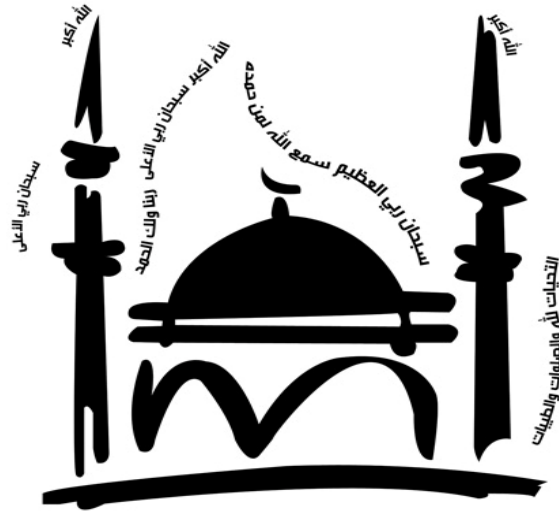


أول مرة أصلي

أول مرة أصلي

وكان للصلاة طعم آخر



د. خالد أبوشادي

أول مرة أصلي



حقوق الطبع محفوظة
لدار الراية للنشر والتوزيع

الطبعة الرابعة للناشر

١٤٣١هـ - ٢٠١٠م

رقم الإيداع:

الترقيم الدولي: I.S.B.N

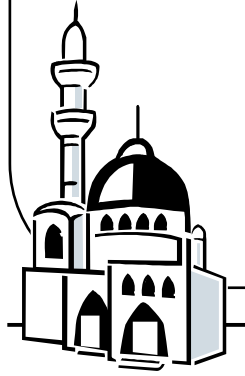
.....

أيكم بطل هذه القصة؟!

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رجلاً دخل المسجد ورسول الله ﷺ جالس في ناحية المسجد فصلّى، ثم جاء فسلم عليه فقال له رسول الله ﷺ: وعليك السلام، ارجع فصلّ فإنك لم تُصَلِّ، فصلّى ثم جاء فسلم فقال: وعليك السلام، ارجع فصلّ، فإنك لم تُصَلِّ، فصلّى ثم جاء فسلم فقال: وعليك السلام، ارجع فصلّ فإنك لم تُصَلِّ، فقال في الثانية أو في التي تليها: علّمني يا رسول الله، فقال:

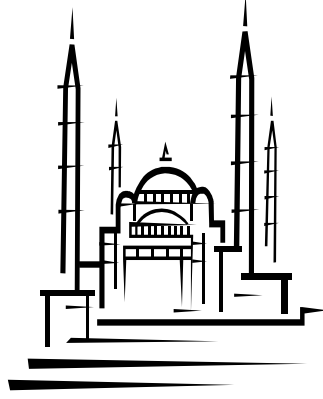
«إذا قمت إلى الصلاة، فأسبغ الوضوء، ثم استقبل القبلة، فكبر ثم اقرأ ما تيسر معك من القرآن، ثم اركع حتى تطمئن راکعاً، ثم ارفع حتى تستوي قائماً، ثم اسجد حتى تطمئن ساجداً، ثم ارفع حتى تطمئن جالساً، ثم افعل ذلك في صلاتك كلها»^(١).

(١) صحيح الترغيب والترهيب رقم: ٥٣٥.



مفاتيح الصلاة

أو سمّها إن شئت: دليل استخدام الكتاب، وهي أهم صفحة من صفحات الكتاب، لأنها تعلّمك كيف تحوّل ما تقرأ إلى واقع حي ونتيجة ملموسة، وهي كما يلي:



(١) قلما تجتمع الجودة مع السرعة:

إذا أردت تمام الاستفادة من الكتاب وبالتالي من الصلاة، فأعط الصلاة وقتها، ولا تستعجل في أدائها، ولا تسرق منها، فإنها تسرق من خشوعك، وتنهب من إيمانك، والصلاة بركة، وكم من معان لطيفة يفهمها المصلي أثناء صلاته ولم تكن قد خطرت بقلبه قبل ذلك، وكل هذا يدعوكم إلى التمهّل، فتمهّل.

«إذا تُوبَ للصلاة فلا تأتوها وأنتم تسعون، وأتوها وعليكم السكينة، فما أدركتم فصلوا، وما فاتكم فأتموا، فإنَّ أحدكم إذا كان يعمد إلى الصلاة فهو في صلاة»^(١).





٢) التوزيع أساس:

التكرار أول طريق الملل، والملل هو الذي يقود إلى السهو والغفلة عن معاني الصلاة، والنفس سريعة الملل، فإذا كرّرت نفس الأذكار التي تحفظها، وتفكرت في نفس المعاني كل مرة مللت الصلاة وهرب منك الخشوع، لذا ستقرأ أذكارًا كثيرة ومنوعة في هذا الكتاب لكل ركن من أركان الصلاة، وليس المطلوب منك أن ترددها جميعًا في صلاة واحدة، بل تختار لكل صلاة ذكرًا، وعش بين أنوار هذا الذكر، وتأمل معانيه، وعندما تعتاده ويتسلل إليك الشيطان عن طريق السهو؛ انتقل إلى غيره.

٣) خذ الكتاب بقوة:

ليس المطلوب أن تقرأ الكتاب كله بسرعة ودفعة واحدة، بل المقصود أن تقرأ القليل وتشرب معاني هذا القليل، ثم تعمل بهذا القليل فإنه يوصلك إلى الكثير بإذن الله.

٤) سرعة التلبية أضع:

قم إلى الصلاة متى سمعت النداء، وبكر إليها ما استطعت، لتطرد هم الدنيا وتغرس بدلاً منه هم الآخرة، وتحظى بثمرة الرزق الروحي للصلاة مكافأة لك على جهدك، ومقابلة للإحسان بالإحسان.

٥) الأماكن البهية والأوقات الذهبية:

لا شك أن القلب يكون أكثر استعدادًا وأقرب قبولًا وأطهر روحًا في الأماكن المقدسة كالمساجد خاصة لو كان أمام الكعبة أو في الروضة الشريفة، وفي الأزمنة المقدسة مثل رمضان بلياليه واعتكاف العشر الأواخر





(٦) السرعة والبطء:

فأطل في الصلاة منفردًا، ولا تطل فيها إن كنت تؤم المصلين إلا إذا علمت أنهم يؤثرون التطويل، وهذا أصوب، وأقرب إلى السنة، وأدنى إلى الإخلاص، وأرجى للمنال. وكثير من معاني هذا الكتاب تجدها في صلاة الفرد وفي النافلة

(٧) حفظ الأذكار:

لا بد لك من حفظ أذكار الصلاة المأثورة عن النبي ﷺ بأنواعها إن أردت ذروة حضور القلب، وقد اخترت لك الصحيح منها دون الضعيف، لتعيش أجواء الصلاة تماما كما عاشها رسولك ﷺ من قبل، وتلهج بنفس ما لهج به، فتقتفي أثره نفسًا بنفس، وركعة بركعة، وصلاة بصلاة.

(٨) جوف الليل أخشع:

لا شك أن جوف الليل أحب للرب، وأقرب من الرحمة، وأبعث على حضور القلب، وأبعد عن الأشغال، وأدنى من الإخلاص، وأدعى لجمع المهم





(٩) حطّم جاسك:

الخشوع من الإيمان، والإيمان يزيد وينقص، وبالتالي الخشوع يزيد وينقص، يزيد بالاشتغال بالعلم النافع والعمل الصالح، كما ينقص بمرض القلب، ويذهب بموته، وذلك بالانصراف إلى الشهوات والشهوات، فإذا قلّ خشوعك في وقت من الأوقات فما هي غير جولة وبعدها جولات، وإذا زارك الفتور مرة فالمهارة أن تقصّر فترة الزيارة، وتتدارك بسرعة بالإقبال على الطاعات لتكمل مشوار اللذة الإيمانية.

(١٠) ارفع سقف تطلعاتك:

إذا لم تسع في زيادة خشوعك فسيهاجم الشيطان رصيدك الحالي من الخشوع ليقل، ثم يتضاءل رويداً رويداً حتى تفقد حلاوة الصلاة، وتتحول صلاتك إلى عبء ثقيل، ثم تكسل عنها وتؤخرها عن وقتها، والحل الذكي: أن تعلو لكي لا تهبط، وتزيد لئلا تنقص، وتتطلع دائماً إلى مقامات أعلى من حضور القلب وإلا غاب، وأن تكون طموحاً في خشوعك، ولا ترضى بأن تكون عالياً بل تسعى دائماً إلى الأخشع.

(١١) بين المد والجزر:

ففي لحظات فتورك لا تُطِلّ صلاتك وبادر بها سهو الشيطان، لأنك إن أطلت فيها سهوت وغفلت، وفي لحظات المد الروحي والعلو الإيماني وربيع





الله اكبر .. سبحان ربي العظيم .. ربنا لك الحمد .. سبحان ربي الاعلى

أول مرة أصلي

القلب أطل ما شئت واغرف من معاني الصلاة ما استطعت، وأعطها حظها من
السكينة والطمأنينة.





الله اكبر .. سبحان ربي العظيم .. ربنا لك الحمد .. سبحان ربي الاعلى

أول مرة أصلي

وهي رسالة أوجهها إلى نفسي وإلى الأكثرية الغالبة من المصلين الذين
يصلون وسط كثرة فرطت في صلاتها فلم تصل بالأصل أو لم تحافظ على





الصلاة، وأقل القليل من هؤلاء المصلين هو الذي يقيم للصلاة ركوعها وسجودها وخشوعها، ويلتذ بها، فإذا رأيت المسجد يغص بالمصلين فاعلم أن مقيمي الصلاة بينهم قلة، ولعلها نبوءة النبي ﷺ حين قال:

«أول شيء يُرفع من هذه الأمة الخشوع حتى لا ترى فيها خاشعاً»^(١).

والحال وصف به عمر بن الخطاب رضي الله عنه أهل زمانه فقال: «الحاج قليل، والركب كثير»، فكيف بأهل زماننا؟! وهو زمان رُقّ فيه الورع وقُلّ الخشوع.

قدر الإسلام عندك

قال الإمام أحمد بن حنبل:

«إنما قدرهم من الإسلام على قدر حظهم من الصلاة، ورغبتهم في الإسلام على قدر رغبتهم في الصلاة، فاعرف نفسك يا عبد الله، واحذر أن تلقى الله ولا قدر للإسلام عندك، فإن قدر الإسلام في قلبك كقدر الصلاة في قلبك».

ورجائي في الله كبير أن يغيّر حالكم أيها القراء بعد القراءة، ويورثكم الخشوع مع قراءة آخر صفحة من هذا الكتاب إن شاء الله، وأن تحسوا بما أحس به نبيكم من قبل من أحاسيس مبهجة ومشاعر مُفرحة حين قال ﷺ: «وَجُعِلَتْ قُرَّةُ عَيْنِي فِي الصَّلَاةِ».

والخشوع مفتاح الاستقامة الكلية وبوابة الهداية لسائر أعضاء الجسد كما أوضح ذلك الإمام الجنيد حين قال: «الخشوع تذللُّ القلوب لعلام الغيوب،

(١) صحيح: رواه الطبراني عن أبي الدرداء كما في صحيح الجامع رقم: ٢٥٦٩.





الله اكبر .. سبحان ربي العظيم .. ربنا لك الحمد .. سبحان ربي الاعلى

أول مرة أصلي

والقلب أمير البدن، فإذا خشع القلب، خشع السمع والبصر والوجه وسائر الأعضاء، وما نشأ عنها حتى الكلام».

لا بد أولاً وقبل البدء والاسترسال في القراءة من:

استجداء المغفرة!!

اللهم إنا نستغفرك من كل سهو سهونا ونحن بين يديك
ونستغفرك من كل التفات إلى غيرك ونحن في بيتك
ونستغفرك من كل خاطر دنيوي شغلنا به ونحن نتزود للآخرة
ونستغفرك من كل تعظيم لغيرك خالج صدورنا ونحن في قبضتك
ونستغفرك من كل عجلة نقرنا بها صلاتنا في غفلة
ونستغفرك من كل شهوة خطرت ببالنا ونحن نناجيك
ونستغفرك من... ومن... ومن..

والى هنا استجى القلم من تكرار سرد جرائمه في حقك
لكن حسبي أنني طامع في سحابة مغفرة ربانية
ثمطر قلوبنا المحاصرة بغبار الذنوب، والمدتسة بالغفلات
والمحشوة بهموم الدنيا

وكلي أمل في لحظة هداية منتظرة على أحر من الجمر
لتعيد إلينا نور الفطرة البهي.. وطهارة الابتداء القوي
فهل ترحم ضعفي وتعطف علي وتستجيب لي
يا مــــــــولاي؟!!



والآن.. حان موعدك بعد هذا الاستغفار المبارك مع توجيه:

الضربة القاضية!!

كم مرة هزمك الشيطان في معركة الصلاة، وكم أهلك عنها؟! وصرف ذهنك بعيداً عن معانيها، ثم ولى مدبراً وهو يُقَهِّقه فرحاً بغوايته لك وانتصاره عليك.. أخي.. هل سألت نفسك يوماً هذا السؤال:

كم صلاة ضاعت عليك وأنت لا تشعر،

وذهب خشوعها وخضوعها وأنت تبتسم؟!!

كم مرة كانت الصلاة عبئاً ثقيلاً عليك،

كلما قمت إليها استقبلتها بالكسل والفتور؟!!

هل ذقت يوماً طعم قول حبيبك ﷺ: «وَجُعِلَتْ قُرَّةُ عَيْنِي فِي الصَّلَاةِ»؟!!

لقد ساق الله إليك هذا الكتاب بين يديك، ليكون بمثابة قوة إمداد رباني تنتشلك مما وقعت فيه من آبار الغفلة والشرود عن الله، ورحلة روحية رائعة تلتذ معها بطعم الصلاة، فلتمد يديك إليه في لهفة، ولتشبَّ بطوق نجاتك في قوة، ولتمر ببصر قلبك على هذه السطور لترتوي روحك ويرتقي إيمانك، وعندها تتذوق طعم الصلاة وتتلذذ كما التذُّ بها من سبقك، وتسفك دم عدوك، وترفع راية الظفر منتشياً فوق أرضه بعد ما ولى مدبراً وهو ينتحب.



سر الصلاة الإقبال



سرُّ الصلاة وروحها ولبُّها هو إقبالك على الله بكل ذرة من كيانتك، وكما أنه لا يجوز لك أن تصرف وجهك عن القبلة إلى غيرها، فكذلك لا ينبغي لك أن تصرف قلبك عن ربِّك إلى غيره في الصلاة.

فاجعل الكعبة قبلة وجهك وبدنك، ورب البيت قبلة روحك وقلبك، وعلى حسب إقبالك على الله في صلاتك؛ يكون إقبال الله عليك، زيادة ونقصاناً، وإذا أعرضتَ أعرض الله عنك، وكما تدين تُدان.





الوضوء



تطهّر بالوضوء من الأوساخ، وأقدم على ربّك متطهّراً، واعلم أن الوضوء له ظاهر وباطن:

■ فظاهرة: طهارة البدن، وأعضاء العبادة.

■ وباطنه: طهارة القلب من أوساخ الذنوب والمعاصي وأدراجه بالتوبة؛ ولهذا قرن تعالى بين التوبة والطهارة في قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ﴾ [البقرة: ٢٢٢]، وردّ ما شرع لك النبي ﷺ أن تقوله وأن تردّده بعد فراغك من وضوئك وهو أن تشهد بقولك: «أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله»، ثم تقول: «اللهم اجعلني من التّوّابين، واجعلني من المتطهّرين»^(١).





وليس مجرّد الإذن فحسب بل وفوقه المكافأة، وذلك إذا اغتنمت فرصة التطهر هذه في الدخول على ربك قبل أن تتدنس، فحافظت على الصلاة عقب كل وضوء، لتحظى بما حظي به بلال رضي الله عنه من قبل، فقد سأله النبي ﷺ عند صلاة الفجر: «يا بلال.. حدّثني بأرجى عمل عملته في الإسلام، فإني سمعت دف نعليك بين يديّ في الجنة». قال: «ما عملتُ عملاً أرجى عندي؛ أي لم أتطهّر طهوراً في ساعة من ليل ولا نهار إلا ما صليت بذلك الطهور ما كتب الله لي أن أصلي»^(١).

والعجيب أنك كلما زرت ملكاً من ملوك الأرض ارتديت أجمل ثيابك وتعطّرت بأزكى عطورك، والطهارة والنظافة والترزين أولى أن تكون بين يدي

ملك الملوك، أليس كذلك؟!

كان علي بن الحسين إذا توضأ اصفر لونه، فيقولون له: ما هذا الذي يعتريك عند الوضوء؟! فيقول: أتدرون بين يدي من أريد أن أقوم.

إشراقية
نورانية



(١) صحيح: رواه البخاري ومسلم وأحمد عن بلال كما في إرواء الغليل رقم: ٤٦٨.





الذهاب للمسجد



وما بين كل صلاتين تستهفك ألوان الغفلة والجفوة والقسوة، والإعراض والزلات، والخطايا، فيُبعدك ذلك عن ربك، وينجّيك عن قربهِ،

وهو معنى الاحتراق في قوله ﷺ:

«تُحترقون تُحترقون فإذا صليتم الصبح غسلتها، ثم تُحترقون تُحترقون فإذا صليتم الظهر غسلتها، ثم تُحترقون تُحترقون فإذا صليتم العصر غسلتها، ثم تُحترقون تُحترقون فإذا صليتم المغرب غسلتها، ثم تُحترقون تُحترقون فإذا صليتم العشاء غسلتها، ثم تنامون فلا يُكتب عليكم حتى تستيقظوا»^(١).

ويصبح حظك على الدوام: ضيق الصدر، ومعالجة الهموم والغموم والأحزان والحسرات، ولا تدري السبب في ذلك، فاقتضت رحمة ربك الرحيم الودود أن دعاك إلى الصلاة خمس مرات في اليوم تتحرر بها من أسر عدوك ساعة من الزمن، بل وربما امتد أثرها إن أديت ما عليك فيها لتحرّر إلى الأبد. العبد في حال غفلته كالهارب من مولاه، فإذا جاء إلى الصلاة كان كالعائد إليه والراجع إلى ملكه، لكن بأي وجه يرجع؟! إنه ليس إلا وجه التذلل والانكسار، ليستدعي عطف سيده وإقباله بعد أن أعرض عنه.

(١) حسن: رواه الطبراني في الصغير والأوسط، كما في صحيح الترغيب والترهيب رقم: ٣٥٧.





استقبال القبلة



واستقبل القبلة بوجهك، واستقبل الله بقلبك، لتتسلخ مما كنت فيه من التولي والإعراض، واصرف نفسك عن كل شيء سوى الله، والوجه يتبع القلب في التوجه، ويأتمر بأمره، ثم قم بين يدي الله مقام المتذلل الخاضع المسكين المستعطف لسيّده عليه، وارفع يديك للتكبير عاليًا

الدنيا فألقها من قلبك هذه الساعة، وكما استقبلت بباطنها الكعبة فأقبل بقلبك على رب الكعبة، وكن عندها ناكس الرأس، خاشع القلب مُطرق الطرف، وإياك أن تلتفت بعينك في الصلاة، فإن الله ينصب وجهه لوجه عبده في صلاته ما لم يلتفت، ولا يزال الله مقبلاً على عبده ما دام العبد مقبلاً على صلاته فإذا التفت بقلبه أو بصره أعرض الله تعالى عنه، وإنها هي سرقة الشيطان من إيمانك وأنت لا تشعر كما حذرك حبيبك ﷺ من الالتفات في الصلاة فقال: «هو اختلاس يختلسه الشيطان من صلاة العبد»^(١).

ومن باب أولى أن لا يلتفت قلبك عن الله، لا يمنة ولا يسرة، فغمض عين قلبك عن الالتفات إلى سواه، واحرس سريرتك أن تتطلع إلى غيره، خاشعاً له قد توجهت بقلبك كله إليه، وإلا وجبت عليك العقوبة وإن صليت، ونزل البلاء وإن ناجيت. قال الحسن: «كل صلاة لا يحضر فيها القلب فهي إلى العقوبة أسرع».

(١) صحيح: رواه أحمد والبخاري والنسائي عن عائشة رضي الله عنها، كما في ص ج ص رقم: ٧٠٤٧.





التكبير



وأول آفة يَحْلُصُكَ منها التكبير هي آفة الكذب، فبالتكبير الصادق تُعْلِنُ أن الله أكبر في قلبك من كل شيء، فاحذر وأنت تكبّر أن يكون شيء في قلبك أكبر عندك من الله فتُكْتَبُ عند الله من الكذابين.

وإن كان هواك أغلب عليك من أمر الله عز وجل فقد اتخذته إلهك، وكبّرته ولم تكبّر الله، وحوّلت قولك: الله أكبر.. إلى حروف مجرّدة باللسان، وقد تخلف القلب عن معناه.





والآفة الثانية التي يطهرك منها التكبير هي التكبر المنافي للعبودية، والتكبر هو أن ترى نفسك خيرًا من غيرك، أو ترى أن عندك ما ليس عند غيرك،

لأن الكبر هو أكبر مانع من الانتفاع بآيات الله التي ستقرؤها في صلاتك من كتاب الله كما قال تعالى: ﴿سَأَصْرِفُ عَنْ آيَتِيَ الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ﴾ [الأعراف: ١٤٦]

عبودية الاستفتاح



واقراً دعاء الاستفتاح قائلاً: «سبحانك اللهم وبحمدك، وتبارك اسمك، وتعالى جدك، ولا إله غيرك»^(١)، تُثني بذلك على الملك الذي وقفت بين يديه





«وتعالى جدك» من العلو، والجُدُّ: العظمة،

وألقِ بهذه التحية والثناء الذي يُخاطب به الملك عند الدخول عليه تعظيماً له وتمهيداً ومقدمة بين يدي سؤال حاجتك، مما يستجلب إقبال الله عليك، ورضاه عنك، وإسعافه لك بقضاء حوائجك .

أو ادخل من باب المذنبين المرتدين ثوب الاعتراف عساه يرحمك بقولك:
«اللهم باعد بيني وبين خطاياي كما باعدت بين المشرق والمغرب، اللهم
نقني من الخطايا كما يُنقى الثوب الأبيض من الدنس، اللهم اغسل خطاياي
بالماء والثلج والبرد»^(١).

وهو مدخل هام هام هام تستفتح به صلاتك!! وعلامة فارقة وعهد جديد
في تاريخ توبتك، يتجاوز حدود اللسان إلى الجوارح والأركان لتقدّم من بعد
هذه الصلاة البرهان على جديتك في إعلان توبتك، وكأنه كذلك لا بد لك من
تنظيف فناء قلبك أولاً قبل استقبال الزائر المرتقب من أي الذكر وأذكار





الصلاة، ومعلوم أن الثوب الوسخ لا يُجدي معه البخور، بل لا بد أن يُغسل قبل أن يعطّر.

ومن وظائف استفتاح المغفرة أيضاً أنه يضع معدّلاً يومياً للتوبة لا تهبط عنه، فيذكرك بتجديد توبتك على الأقل كل يوم خمس مرات، ولا مكان أنسب لك من المحراب، ولا مقام أرجى للعفو من مقام الصلاة.

أو امزج بين الدعائين: دعاء التعظيم ودعاء المغفرة في دعاء واحد نافع جامع:

«وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ حَنِيفًا مَسْلَمًا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ، إِنْ صَلَاتِي وَنَسْكَي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ، وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ، االلَّهُمَّ أَنْتَ الْمَلِكُ، لَا إِلَهَ لِي إِلَّا أَنْتَ، أَنْتَ رَبِّي وَأَنَا عَبْدُكَ، ظَلَمْتُ نَفْسِي وَاعْتَرَفْتُ بِذَنْبِي، فَاعْفُ رِي ذُنُوبِي جَمِيعًا، إِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ، وَاهْدِنِي لِأَحْسَنِ الْأَخْلَاقِ لَا يَهْدِي لِأَحْسَنِهَا إِلَّا أَنْتَ، وَاصْرِفْ عَنِّي سَيِّئَهَا لَا يَصْرِفُ سَيِّئَهَا إِلَّا أَنْتَ، لِيَبْكُ وَسَعْدِيكَ، وَالْخَيْرُ كُلُّهُ فِي يَدَيْكَ، وَالشَّرُّ لَيْسَ إِلَيْكَ، أَنَا بِكَ وَإِلَيْكَ، تَبَارَكْتَ وَتَعَالَيْتَ، أَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ»^(١).

الاستعاذة



فإذا شرعت في القراءة فقدّم أمامها الاستعاذة بالله من الشيطان الرجيم، فإن الصلاة معركة الشيطان، وما من مقام أعظم ولا أغيب ولا أشد





على الشيطان من هذا المقام، وهو حريص على هزيمتك فيها لتبوء بالخذلان في مقام من أشرف مقامات العبد وأنفعها له في دنياه وأخراه، لذا يشحذ العدو قواه الكامنة ويُشهر أسلحته الفتاكة ويتحفّز ويتأهب لكي يصرفك عن الصلاة بالكلية فلا تصلي، فإن عجز عن ذلك سرق قلبك منك وألهاه، وألقى فيه الوسوس ليشغلك عن القيام بحق العبودية حتى وأنت بين يدي ربك.

فأمرك الله بالاستعاذة به من الشيطان أي الاستعانة به عليه والاحتماء واللجوء إليه؛ رحمة بك وحرصاً عليك وحباً لك،

وعندها فحسب يستطيع القلب أن يُفضي إلى معاني القرآن، ويشاهد عجائبه التي تبهر العقول، ويستخرج من كنوزه وذخائره ما لا يخطر على بال

وكأنه قال لك : لا طاقة لك بهذا العدو، فاستعذ بي لأعيذك منه، واستجر بي أجرك، وأكفك إياه برحمتي.

ولذا كان مما قال شيخ الإسلام ابن تيمية لتلميذه ابن القيم يوماً:

«إذا هاش عليك كلب الغنم فلا تشتغل بمحاربته ومدافعته، وعليك بالراعي فاستغث به فهو يصرف عنك الكلب، ويكفيكه».





تفاعلية القراءة



استشعر أنك في مقام مخاطبة ومناجاة الربّ جل وعلا، فالحذر كل الحذر من التعرّض لمقتته وسخطه بأن تناجيه وقلبك معرض أو مشغول عنه، ملتفت إلى غيره، فإنك بذلك تدعوه لمقتك، وتكون بمنزلة رجل قرّبه ملك من ملوك الدنيا، وأقامه بين يديه فجعل يخاطب الملك، وقد أعطاه قفاه، أو التفت عنه بوجهه يَمَنَّة ويسرة، فهو لا يفهم ما يقول الملك، فما الظن بمقت الملك لهذا؟! بل وما الظن بمقت رب العالمين وقيوم السماوات والأرضين لمثل هذا العبد!! ثم ابدأ في القراءة...



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



ويكفي من فضلها أن الله سبحانه وتعالى قد افتتح بها كتابه الكريم، وأنه أمر بافتتاح كثير من العبادات بها، بل والمباحات كذلك من أكل وشرب وجماع ونحوها.

وارو عطشك من الفاتحة، واطلب شفاء قلبك وبل جسدك أيضا بها^(١)، استشعر جلالها، وأنها أعظم سور القرآن، وكيف لا وقد قال النبي ﷺ: «أفضل القرآن: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾»^(٢).





﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾





واعلم أن «الحمد لله تملأ الميزان»^(١)، وأن «أفضل الدعاء: الحمد لله»^(٢)،
وأنه « ما أنعم الله على عبد نعمة فحمد الله عليها إلا كان ذلك الحمد أفضل
من تلك النعمة »^(٣).

وهذا كله في فضل الحمد خارج الصلاة بكيف بثوابه في الصلاة؟!
لأنك ترجو تثقيل ميزانك يوم حسابك لذا تنشُد كمال الحمد ،

لك الحمدُ إمّا على نعمةٍ وإمّا على نقمة تُدفع

لكن في مقابل تكرار حمدك يأتي تكرار ثوابك ومضاعفته كما بَشَّرَك بهذا
سفيان الثوري حين قال: «ليس شيء أقطع لظهر إبليس من قول لا إله إلا الله،
ولا شيء يُضاعف ثوابه من الكلام مثل الحمد لله».
واشهد عجزك عن الحمد، فالرب سبحانه هو الذي أهلك ذلك، ولولا
الصلاة التي افترضها عليك لنسيت حمده ولم تذكره، فهو الحامدُ لنفسه في
الحقيقة على لسان عبده، وهو الذي أجراه على لسانك وقلبك .





واصدق في حمدك بأن تسلط الحمد على سائر أحوالك كلها ظاهرها وباطنها؛ على ما تحب منها وما تكره، حتى وإن غابت عنك حكمة ذلك، وسلط الحمد كذلك على سائر جوارحك وليس فقط على لسانك الذي نطق بكلمة الحمد، فلكل جراحة حمد، وأسهل حمد هو حمد اللسان.

• التوفيق لطاعته: مرّ وهب بن مُنبّه برجل مبتلى أعمى

نعم
منسية!



مجدوم مقعد عريان وهو يقول: الحمد لله على نعمته، فقال له رجل من أصحاب وهب: أي شيء بقي عليك

من النعمة تحمد الله عليها؟! فقال المبتلى: ارم ببصرك إلى أهل المدينة، فانظر إلى كثرة أهلها، أو لا أحمد الله أنه ليس فيها أحد يذكره غيري!!

• صحبة الصالحين: عن أبي وائل قال: انطلقت أنا وأخي حتى دخلنا على الربيع بن خثيم فإذا هو جالس في مسجده، فسلمنا عليه فردّ علينا السلام، ثم قال: ما جاء بكم؟ قلنا: جئنا لتذكر الله عز وجل ونذكره معك، وتحمد الله ونحمده معك. قال: فرفع يديه يقول: الحمد لله.. لم تقولوا جئناك تشرب فنشرب معك، ولا جئناك تزي فنزي معك، وغيرنا يفعله.

الإفلات من الكفر: قال حماد بن سلمة: رأيت أيوب وضع يده على رأسه وقال: الحمد لله الذي عافانا من الشرك، ليس بيني وبينه إلا أبو تيممة يعني أباه.





- لطف الله وإحسانه: اشتهى شبيل المدرى لحماً فأخذه ليحمله، فانحطت عليه الحدأة فاختلسته منه، فنوى الصوم، ورجع إلى المسجد، فأقبلت الحدأة ونازعتها حدأة أخرى لتأخذ اللحم منها، وذلك بجوار منزل شبيل، فسقط منها ووقع في حجر امرأته، فقامت وطبخته، فلما رجع شبيل إلى منزله ليفطر قدّمت امرأته إليه اللحم، فقال: من أين لك هذا اللحم؟! فأخبرته بالحدّتين وتنازعهما، فبكى شبيل وقال: الحمد لله الذي لم ينس شبلاً وإن كان شبيل ينساه!!

﴿ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾

﴿ وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَظِلُّهُمْ بِالْغُدُوِّ

وَالْآصَالِ ﴾ [الرعد: ١٥]

قال الحسن البصري في قوله تعالى ﴿ وَظِلُّهُمْ ﴾:

«ألا ترى إلى الكافر؟ فإن ظلاله جسده كله، أعضاؤه لله مطيعة غير قلبه»،

وقال مجاهد: «ظِلُّ الكافر يصلي وهو لا يصلي».





﴿الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾

فإذا قلت: ﴿الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾ فقف كما وقف نبيك ﷺ من قبل^(١)، تنتظر سماع قوله تعالى: «أنتى علىّ عبدي».

ولكل آية عبودية واجبة، فقم بواجبك تجاه هذه الآية، واستشعر أن كل نعمة أنعم بها عليك هي من رحمة الرحمن الرحيم، فرحمته وسعت كل شيء،

وإن كنت جاحداً للنعم تنساها دائماً، لكن هل يمكن أن تنسى آخر نعمة أنعم بها عليك؟! ألا وهي مقامك بين يديه تصلي له وتتملقه وتسترحمه وتدعوه وتستعطفه وتسأله، فهذا من تمام رحمته بك لأن غيرك من المطرودين كثير والمحرمون أكثر





﴿مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾

فإذا قلت: ﴿مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾ فانتظر رد الله عليك: «مَجْدِي عَبْدِي». والمالك أو الملك هو الذي لا يحتاج إلى شيء، ويحتاج إليه كل شيء، لذا فهو سبحانه وحده الملك والمالك الحقيقي لكل شيء، وأي وصف لغيره بالملك هو من باب المجاز، لذا ورد في قراءة أخرى لهذه الآية: ﴿مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾.

وتأمل وأنت تقرأ هذه الآية حالك يوم القيامة، وكيف تكون أفزع ما تكون وأحوج ما تكون إلى الأمن، وأعرى ما تكون وأحوج ما تحتاج إلى الستر، وأعطش ما تكون وأحوج ما تشد قطرة ماء، وأشد ما تكون ألماً وتتمنى الانصراف ولو إلى النار، وفي أبأس حالاتك وترجو الجواز إلى الجنة!! والكل





متنكر لك حتى أبوك وأمك، ولا يملك إنقاذك من كل هذا إلا مالك يوم الدين الذي يملك الرحمة فيه، ويملك العذاب فيه.

وكيف يجزئ أحد يوم القيامة أن يدّعي أنه فوجئ بهذا اليوم أو أن أحدا لم يذكره به، وهو يذكره يوميا خمس مرات على الأقل على سبيل الإيجار لا الاختيار؛ فضلا من الله ونعمة، والذنب كل الذنب ذنبك إن كان هذا ذكر لسان لا ذكر قلب!!

ولما كان الملك شاملاً كذلك لكبريائه، وعظمته، وعدله، ووحدانيته، وصدق رُسله، سمى هذا الثناء مجداً فقال: «مجدني عبدي»، فإن التمجيد هو الثناء بصفات العظمة والجلال والعدل والإحسان.

ومقتضى قوله: ﴿مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾ عبودية الذل والانقياد، وكف العبد نفسه عن الظلم والعصيان.

لو كان القلب حياً

فيا لذة قلبك وقرة عينك بقول ربك لك «عبي» ثلاث مرات، فوالله لولا ما على القلوب من دخان الشهوات وغيم الشبهات لحلقت طائراً من شدة فرحك بقول ربك لك: «حمدي عبدي، وأثنى علي عبدي، ومجدني عبدي»، ولو لم تخرج من صلاتك سوى بذكر الله لك بجلاله وعظمته فكفاك غنمة، فكيف بها يفضل عليك من ثوابه وفضله؟!

﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾

وإذا وصلت إلى قوله: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ فقد وصلت إلى الآية المحورية والوقفة المفصلية في السورة، وهي الآية التي تقسم الفاتحة





نصفين، وتتوسط السورة مشعة مضيئة بين الثناء قبلها والدعاء بعدها، وهي أول آية تطلب منك واجباً عملياً في القرآن، وتتطلب مراجعة نفسك ومحاسبتها، وعندها انتظر قوله تعالى وهو يبيّن هذه العلاقة الخاصة بينه وبينك: «هذا بيني وبين عبي، ولعبي ما سأل»، فلا يعلم صدقك في قولك من كذبك إلا الله، ولا يطلع على ما يحويه قلبك أثناء قراءتك لهذه الآية غير الله، فكم من قارئ لقوله: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾ وهو عابد لغير الله من المال والشهوة والجاه والسلطة، يبيع دينه من أجلهم؟! وكم من قارئ لقوله: ﴿وإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ وهو يستعين بغير الله ويتذلّل له.

وجدد الإخلاص بقولك: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾ أي إياك أريد بعبادتي، وهو يتضمن العمل الخالص لوجهه، والعلم الخالص لوجهه، فلا يرجو العبد بعمله أو علمه رياء ولا سمعة ولا لفت أعناق الناس إليه.

واقصد بقولك: ﴿وإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾: تجديد العجز والاحتياج والتبرؤ من حولك وقوتك إلى حول الله وقوته، والاستعانة تجمع بين أصليين عظيمين: الثقة بالله والاعتماد عليه، فإن العبد قد يثق بإنسان ولا يعتمد عليه مع ثقته به وذلك لاستغنائه عنه، وقد يعتمد عليه مع عدم ثقته به لحاجته إليه ولعدم وجود من يقوم مقامه.





وقد صدق الصحابة في قولهم: ﴿وَأَيُّكَ نَسْتَعِينُ﴾ حتى ضربوا
أروع النماذج في الاستعانة والتوكل، فعن عوف بن مالك الأشجعي رضي الله عنه
أن النبي ﷺ بايع نفرًا من الصحابة فأسرَّ كلمة خفية وقال: ولا تسألوا
الناس شيئًا. قال عوف: «فلقد رأيت بعض أولئك النفر يسقط سوطه فلا
يسأل أحدًا يناوله إياه»^(١).

ميعة الجمع واختر فرداً!

لشئت أنك فرد في جماعة، وتذكر أنك جزء من كل، وتستشعر أنك عضو
فاعل في جسد حي، فتقتل بذلك أنانيتك، وتحيي إيجابيتك، وتؤكد فاعليتك
نحو مجتمعك وأمتك.





اللهم اكبر .. سبحان ربي العظيم .. ربنا لك الحمد .. سبحان ربي الأعلى

أول مرة أصلي



احذر.. البطلان والخذلان!!

كل عبادة لا تكون لله وبالله فهي باطلة مضمحلة، وكل استعانة لا تكون
بالله وحده خذلانٌ وذُلٌّ.





اللهم اكبر .. سبحان ربي العظيم .. ربنا لك الحمد .. سبحان ربي الأعلى

أول مرة أصلي



مدار القرآن على هذه الآية

وتأمل كيف يدور القرآن كلّ من أوّله إلى آخره عليها، وكيف تضمّنتا أجلّ الغايات وأكمل الوسائل، فأجل الغايات عبوديته وأكمل الوسائل إعانتته .

- **إشراقية نورانية** قال مزاحم بن زفر: «صلى بنا سفيان الثوري المغرب، فقرأ حتى بلغ ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ بكى حتى انقطعت قراءته، ثم عاد فقرأ ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾».
- قال شيخ الإسلام ابن تيمية: «تأملت أنفع الدعاء، فإذا هو سؤال العون على مرضاته، ثم رأيت في الفاتحة في: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾».

﴿أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾

فإذا قلت: ﴿أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ إلى آخرها فانتظر ردّ الله عليك: «هذا العبد ولعبدني ما سأل».





الله اكبر .. سبحان ربي العظيم .. ربنا لك الحمد .. سبحان ربي الاعلى

أول مرة أصلي

ثم تأمل أنك تدعو بهذا الدعاء بعد فراغك من آيات الشاء على الله،
وبعد تعهدك بعدم عبادة إلا الله وعدم الاستعانة إلا به، مما يجعل الإجابة
أرجى والقبول أقرب.





واستشعر بقولك: ﴿ أَهْدِنَا ﴾ ضرورتك وشدة فافتك إلى الهداية التي
لست إلى شيء أشد فاقة وحاجة منك إليها، فإنك محتاج إليها في السراء
والضراء.. في الشدة والرخاء.. في كل نفس وطرفة عين وإلا هلكت، ولهذا
فرض عليك الرب الرحيم هذا السؤال كلّ يوم وليلة في أفضل أحوالك وأسمى
درجاتك، وهي الصلوات الخمس، مرات متعددة، لشدة ضرورتك واحتياجك
إلى هذا المطلوب.





﴿ الصِّرَاطُ الْمُسْتَقِيمَ ﴾

ثم سل نفسك: ما هو الصراط المستقيم الذي أدعو به منذ أن وعيت وأدركت؟! وهل أعرف معناه؟! مع علمك أنه صراط واحد ليس له ثان، لذا جاء معرفًا بالآلف واللام، فليس هناك غيره، فهل تُراكِ اهتديت إليه أم لا زلت بعد في الضالين؟!

ألا فاعلم - إن لم تعلم قبل اليوم - أن الصراط المستقيم يتضمن ستة أمور:

- (١) معرفة الحق. (٤) الثبات عليه.
- (٢) قصده وإرادته. (٥) الدعوة إليه.
- (٣) العمل به. (٦) الصبر على أذى من دعوته إليه.

لأول مرة: أراجع نفسي في اقتفائي للصراط المستقيم من عدمه، وأقف على ما لم أستكمله من أركانه الستة، وأعرف قدر نفسي وتقصيرها في حق الله، ثم أخرج من الصلاة وأنا حريص على إتمام الاستقامة على صراط الدنيا تمهيدًا للاستقامة على صراط الآخرة والعبور عليه نحو الجنة.





أقسام ثلاثة

ثم تأمل أقسام الخلق الثلاثة بالنسبة إلى الهداية:

(١) مُنْعَم عَلَيْهِم:

بحصولها لهم واستمرارها، وتذكّر هؤلاء في صلاتك، واستشعر الرابطة الروحية والصلة الأخوية بينك وبينهم، وتجوّل بقلبك بين جموع المنعم عليهم، ففي ركعة من الركعات اذكر رسول الله ﷺ وحوله الخلفاء الراشدون، وفي ركعة اذكر أحمد بن حنبل وثباته على الحق، وفي ركعة ثلاثة اذكر عبد الله بن المبارك وعلمه مع جهاده في سبيل الله، والربيع بن خثيم ووجله وبكاءه من خشية الله، وعمر بن عبد العزيز وادعُ الله أن يهديك سبيلهم وأن يزاحم كتفك أكتافهم في ساحة الحشر.

ولاحظ أنه قال: ﴿ أَتَعَمَّتْ عَلَيْهِمْ ﴾، فلولا إنعام الله ما اهتمدوا، ولولا

فضل الله ما ثبتوا على الهداية، مما ينزع جذور الغرور من كل مرءٍ بعمله، ليرد الفضل إلى الله ويرجع خاشعاً متواضعاً.





ما هي النعمة؟

هل النعمة ملبس فاخر وقصر مشيد؟!

هل النعمة زوجة حسناء جميلة وأبناء كثر؟!

هل النعمة عمل مريح وراتب مغري؟!

هل النعمة صحة وقوة ومنعة وسطوة؟!

اسمعوا يا إذا امتن الله تعالى على نبيه وأصحابه:

﴿ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتِمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا ﴾ [المائدة: ٣].

ويحق لك أن تتساءل:

أي نعمة ورسول الله كان يمر عليه الهلال ثم الهلال ثم الهلال ثلاثة أهلة في شهرين، وما يوقد في أبيات رسول الله ﷺ - وهي تسعة - نار!!

أي نعمة ورسول الله ﷺ كان إذا جاع فلم يجد ما يأكله ربط على بطنه الحجر من شدة الجوع، ويوم الخندق ربط حجرين!!

أي نعمة والفاروق رضي الله عنه يقول: «رأيتُ رسول الله ﷺ يلتوي في اليوم من الجوع ما يجد من الدَّقْل ما يملأ به بطنه»^(١). والدَّقْل هو رديء التمر!!

أي نعمة وما شبع آل محمد من خبز الشعير يومين متتاليين!! بل وقُبِضَ ﷺ ودرعه مرهونة عند يهودي في ثلاثين صاعاً من شعير!!

فأي نعمة إذن هي المقصودة؟! النعمة الحقيقية .. يا أتباع النبي الخاتم هي نعمة الطاعة .. نعمة القرب من الله .. نعمة الفوز في الآخرة.





٢) مفضوب عليهم:

عارفون بالهداية علمًا منسلخون منها عملاً، قد عَرَفوها ولم يعملوا بها، ولذا غضب الله عليهم وأخرجهم من رحمته.

٣) وضالون:

- ، حاذرون لا يهتدون -





التأمين ورفع اليدين

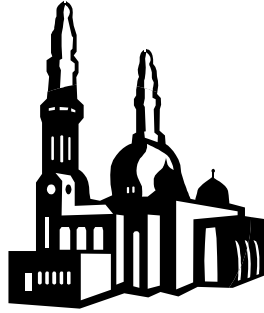


ثم اشرع في التأمين آخر هذا الدعاء تفاؤلاً بإجابته وحصوله، وطابعاً عليه،
وأصغ لتأمين الملائكة معك، فقد قال النبي ﷺ: «إذا قال الإمام: ﴿ غَيْرِ
الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ ﴾ فقولوا: آمين، فإنه من وافق قوله قول
الملائكة غُفِرَ له ما تقدّم من ذنبه»^(١).





قال ﷺ: «ما حَسَدْتُكُمْ الْيَهُودُ على شيء ما حَسَدْتُكُمْ على السلام والتأمين»^(١).
يحسدوننا على الصلاة وبيننا اليوم من لا يصلي!! يحسدوننا على نعمة يركلها
بعضنا اليوم بقدمه؛ فلا يصلي أو يصلي جسده وقلبه غير مصلٍّ!!





الركوع



ثم ارفع اليدين عند النزول للركوع تعظيماً لأمر الله، ولتمكين اليدين من المشاركة في هذه العبودية الخاصة كعبودية باقي الجوارح، واتباعاً كذلك لسنة النبي ﷺ.

ثم اشرع في التكبير الذي هو في انتقالات المصلي من رُكن إلى ركن، كالتلبية في انتقالات الحاج، من مشعر إلى مشعر، فهو شعار الصلاة، كما أن التلبية شعار الحج.

ثم اهبط له راکعاً، والركوع خضوع بظاهر الجسد، ولهذا كانت العرب لشرفها ومكانتها تأنف منه ولا تفعله، حتى روي أن حكيم بن حزام رضي الله عنه بايع النبي ﷺ أن لا يخر إلا قائماً أي لا يركع لله.

فانزل برأسك استكانة لهيبة الله وتذلاً لعزته، وهو ما تعبر عنه حركة جوارحك حين تحني له صلبك، وتخفض قامتك، وتُنكس هامتك، وتُكبّرهُ مُعظماً له، ناطقاً بتسبيحه مقترناً بتعظيمه، لذا إن شئت سميت الركوع ركن:

ولهذا قال النبي ﷺ عنه: «فأما الركوع فعظموا فيه الرب»^(١).





وانشد كمال العبودية في الركوع بأن تتصاغر وتتضاءل لربك، بحيث يمحو تصاغرك لربك كلَّ تعظيم في قلبك لنفسك أو للخلق، ويثبت مكانه تعظيمك لله وحده الذي لا شريك له.

وكلما استولى على قلبك تعظيم الربِّ وقوي؛ خرج منه تعظيم الخلق، وتصاغرت لديك نفسك، فالركوع في الحقيقة ركوع القلب، وإنما الجوارح أتباع له وجنود.

مفتاح الخضوع أذكار الركوع

واحفظ أذكار الركوع عن ظهر قلب، لأنها نعم المعين لك على استحضار عظمة الرب الجليل والخضوع له، وقد كان النبي ﷺ يطيل الركوع كإطالته للقيام تمامًا لأنه كان يكرّر هذه الأذكار في تأن وتدبر، ولقد اخترت لك منها أربعة أدعية - تضاف إلى «سبحان ربي العظيم» - توصلك إلى الهدف:

١) «سبحان ذي الجبروت والملكوت والكبرياء والعظمة»^(١).





٢ «اللهم لك ركعت، وبك آمنت، ولك أسلمت، خشع لك سمعي وبصري ومخي وعظمي وعصبي»^(٢).

واحذر أن يخالف حالك خارج الصلاة قولك داخلها، فتتمرد على الله ولا تخضع لأوامره ونواهيه، وإياك أن تظل مُصرّاً على مخالفة أمر من أوامره صغيراً كان أو كبيراً، وإن توالى منك المخالفات والخروقات فماذا كان معنى ترديدك في الصلاة: «خشع لك سمعي وبصري ومخي وعظمي وعصبي»؟!!

أنسيت بعد الصلاة ما عاهدت الله عليه في الصلاة؟! أم ظننت الخضوع كلمة تلوّكها الألسنة دون أن تعرف طريقها إلى العمل؟! ألا تستطيع أن تكون رجلاً وعلى مستوى الكلمة التي وعدت بها الله؟! أما حان لك أن تعلن خضوع كل عباداتك ومعاملاتك وأخلاقك لشرع الله؟!!





يا من ركع وما ركع لأنه ما خضع، وتناه عن طريق الهداية وما رجع:
أنقذ نفسك!! الكون كله والخلائق بأسرها خضعت ولم يبق إلا أنتم أيها البشر
فمتى تتأدبون وتقدرّون الله قدره وتحشعون!!

لأول مرة: أعرض حصائد سمعي وبصري وغي على
قلبي، وأحاسب نفسي عن كل ما دخل سمعي هل هو مما
يرضي الرب سبحانه، وهل صُنْتُ بصري من صور العري التي
عمّت حولي وطغت وأعيت، وهل قطعت على الشيطان طريقه
وأحبطت محاولات إفساده من البداية؛ حين حميتُ نحي من التفكير في الحرام
والشغف بالحرام والتخطيط للحرام، فإن معرفة الداء أولى خطوات العلاج.



المتهمون


يا من لم ترتدي الحجاب أو ارتديته دون أن تتأدبي بآدابه وتراعي
قدسيته فتزَيَّنتِ للرجال وتعطَّرتِ لتلفتي الأنظار، هل خضعتِ لله؟
يا من تلوّث ماله بالربا وجنى منه ما يُسمّى بالفوائد وهو أصل
المضار، هل خضعت لله؟
يا من أطلق العنان لبصره وأرخى الزمام لشهوته وتبع خطى هواه
واقفني أثر الشيطان، هل خضعت لله؟!





الله اكبر .. سبحان ربّي العظيم .. ربنا لك الحمد .. سبحان ربّي الاعلى

أول مرة أصلي

يا من كنز ماله فما أخرج زكاته، وبخل عن نفسه فما جاد بالصدقة،
هل خضعت لرب المال ورازقه؟!
يا من ساء خلقه وأذى جيرانه وأقرانه حتى هجروه واجتنبوه وما
كلموه، هل خضعت لله؟! 

٣ «سُبُّوحٌ قُدُّوسٌ رَبُّ الْمَلَائِكَةِ وَالرُّوحِ»^(١).

«سُبُّوح»: هو المُسَبِّحُ أي المبرِّأ من النقائص والشريك والولد وكل ما
لا يليق به.

ع





الخصوع المؤقت

اسأل نفسك في جلسة صفاء وحضور قلب ونقاء:
هل أخضع لله بكل جوارحي وكياني في رمضان ثم أنساه بعد
رمضان؟!
هل أرتدي الحجاب في موسم الحج والعمرة ثم أخلعه بعدهما؟!
هل أرجع إلى الله تائبًا مستغفرًا تحت وطأة المرض والفقر حتى إذا
شفاني وأغناني نسيته وهجرته؟!
هل أبكي ويرق قلبي عقب موت قريب أو دفن حبيب ثم ما
أسرع ما يلهيني الدينار وتعاقب الليل والنهار؟! وأمام بريق
الذهب أكتشف أن أثر الذكرى قد ذهب!!





«سبحانك اللهم ربنا وبحمدك، اللهم اغفر لي»^(١).

وهو الدعاء الذي ما تركه رسول الله ﷺ في صلاة قط كما روت ذلك أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها حيث قالت: ما رأيت النبي ﷺ منذ نزل عليه: ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ﴾ [النصر: ١] يصلي صلاة إلا قال فيها: «سبحانك ربي وبحمدك، اللهم اغفر لي»^(٢).





ولشرف التسبيح وفضله سُمّيت صلاة النافلة سُبحَة لاحتوائها على التسبيح؛ ومنه قوله ﷺ: «اجْعَلُوهَا سُبحَة»^(١)، ومنه سُمّيت صلاة الضحى: سُبحَة الضحى، حتى رُوِيَ أَنَّ عمر بن الخطاب ؓ جلد رجلين سَبَّحا بعد العصر أي صلياً نافلة.





الله اكبر .. سبحان ربي العظيم .. ربنا لك الحمد .. سبحان ربي الاعلى

أول مرة أصلي

القيام من الركوع



ثم انتقل إلى مقام الاعتدال والاستواء، رافعًا يديك، واقفا في خدمة ربك
ويبين يديه كما كنت في حالة القراءة، واستبشر بقولك: «سمع الله لمن حمده»،
فمعناه: سَمِعَ سَمِعَ قبول وإجابة،





اختر الدعاء الذي تتسابق الملائكة في رفعه إلى
الله جلّ في علاه، فعن رفاعه بن رافع الزرقي رضي الله عنه قال: كنا يوماً نصلي وراء النبي
ﷺ، فلما رفع رأسه من الركعة قال: سمع الله لمن حمده، قال رجل وراءه: ربنا
ولك الحمد حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه، فلما انصرف قال: من المتكلم، قال: أنا،
قال: «رأيت بضعة وثلاثين ملكاً يتندرونها أيهم يكتبها أول»^(١).

أو لك أن تختصر القول في قيامك بقولك:

«اللهم ربنا لك الحمد»^(٢).

فإن حدث ووافق حمدك حمد الملائكة من حولك فيا بشراك بمغفرة خطاياك.
قال النبي ﷺ: «إذا قال الإمام: سمع الله لمن حمده، فقولوا: اللهم ربنا لك الحمد،
فإنه من وافق قوله قول الملائكة غُفر له ما تقدّم من ذنبه»^(٣).



حين تكلمت الصلاة!!

- أنا هديتك التي أرسلت بها إلى ملك الملوك، فهل ترسل إلى ملك الملوك هدية فارغة؟! وهل تبعث إلى أغني الأغنياء بسلة خاوية؟! أخي.. أنت وحدك من تملك حرية الاختيار في تحديد نوع هديتك وتجميلها أو تلطيخها، والله طيب لا يقبل إلا طيبًا، وصلاة ليس فيها خشوع ليست من الطيب، فكيف تُقبل؟!!
- أنا وصية رسول الله ﷺ لك وهو على فراش الموت، وأنا عهده إليك، فهل نفذت وصيته؟! وهل رعيت ذمته؟! وهل وضعت في قائمة أعمالك وجدول أولوياتك الاستعداد لليوم الذي يلقاك فيه فيسألك عن ما فعلت من بعده؟!!
- أنا صلتك التي تصلك بربك ومع ذلك ضيَّعتني وأهنتني وما عرفت قدرتي ولا مكانتي؛ بل تركتني وسهوت.. أنا الحبل الذي يربطك بالجنة ولولا لي لضللت الطريق عنها؛ ومع ذلك هجرتني ولهوت.
- أنا أول سؤال من أسئلة حسابك يوم الجزاء، فإن عجزت عن إجابته أو أسأت في إجابته هلك، وما نفعك باقي صالح الأعمال ولو كان كالجبال.
- أنا المنافحة عنك في ظلمة القبر، أنا التي ترد عنك ملائكة العذاب وسوء الحساب، أنا خير حارس لك؛ فأصلح ما بيني وبينك حتى أصدق في حمايتك، ولك مطلق الحرية: إن أحسنت فلنفسك وإن أسأت فعليها.

- أنا شارة القرب من الله، وإذا كانت الملوك تعد من أرضها بالأجر والقرب، كما قال السحرة لفرعون: ﴿إِنَّ لَنَا لَأَجْرًا إِن كُنَّا نَحْنُ الْغَالِبِينَ﴾ [الشعراء: ٤١]، فأجابهم: ﴿نَعَمْ وَإِنَّكُمْ لَمِنَ الْمُفْرِينَ﴾ [الأعراف: ١١٤]، فما ظنك بكرم الله وهو الخالق جل في علاه؟!
- أنا نهر الذي تغتسل به كل يوم خمس مرات ليطهر من الموبقات، فإذا اتسخت بذنوبك وتدنست بغفلاتك، فصدقني!! ليس لك غيري يغسلك ويُرْغِيك، ويُعيد إليك سابق طهرك ويُثَبِّتُكَ.
- أنا عماد الدين، والعمود الفاصل بين الإسلام والكفر، وقد قدمني ربي على سائر العبادات، وأوجب قتل من هجرني، فهل تظن كل هذه العظمة لي من تحريك اللسان دون مشاركة القلب؟! وصلاح الظاهر دون الباطن؟! وأي معنى لتحريك لسانك إذا مات قلبك؟!
- أنا غذاء القلب، وقلبك إذا خلا من الغذاء الرباني من ذكر الله ومعرفته وحبه يَيس، وإذا ييس القلب ضربته نار الهوى وحرارة الشهوة فازداد قساوة وغلظة، وعندها تيبس الجوارح تبعاً لبيوسة القلب؛ وتمتنع أغصان الجوارح عن الامتداد نحو القُرْبَات إذا مددتها، والانقياد لك إذا قُدتها، فلا تصلح بعدُ هي والقلب الذي يقودها إلا للنار ﴿فَوَيْلٌ لِلنَّفْسِیَةِ قُلُوبُهُمْ مِّنْ ذِكْرِ اللَّهِ أُولَٰئِكَ فِي ضَلٰلٍ مُّبِیْنٍ﴾ [الزمر: ٢٢].
- أنا إحدى أهم وقتين تفقهها بين يدي مولاك: موقف الصلاة وموقف القيامة، فإن أحسنت في الأولى هانت عليك الثانية، وإلا.. فالموقف أهول من أن يوصف.





والسجود أبلغ هيئات العبودية، وتأمّل الحكمة في أمرك بالسجود إذ أمرك الله بالسجود خشوعاً وتذلاً بين يديه، ليردك بذلك إلى أصل العبودية وأعلى درجات الاستكانة إن كانت قد سرت فيك نزعة كبر أو نفخة استعلاء. ويكفي السجود شرفاً أن الله جعل علامته في أشرف أعضاء الإنسان وهو الوجه حين قال: ﴿سَيَمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ﴾ [الفتح: ٢٩]، وقد فسّر مجاهد هذه العلامة بأنها الخشوع، وفسّر لها غيره بأثر الخشوع وهو النور والبهاء الذي يعلو وجوه الساجدين. ويكفي السجود فضلاً أن النبي ﷺ يعرف أمته يوم القيامة بكونهم غراً من أثر السجود^(١)

(١) عن عبد الله بن بسر المازني عن رسول الله ﷺ أنه قال: «ما من أمتي من أحد ألا وأنا أعرفه يوم القيامة». قالوا: وكيف تعرفهم يا رسول الله في كثرة الخلائق؟! قال: «أرأيت لو دخلت صبرة فيها خيل دهم بهم، وفيها فرس أغر محجل، أما كنت تعرفه منها؟»، قال: بلى. قال: «فإن أمتي يومئذ غر من السجود، محجلون من الوضوء». قال الشيخ شعيب الأرناؤوط: إسناده صحيح على شرط الشيخين.





ويكفي السجود كرمًا أن الله حرّم على النار أن تأكل من ابن آدم
أثر السجود.

وظائف السجود الستة

١) الذل والافتقار:

مكّن أعز أعضاءك وهو الوجه من أذل الأشياء وهو التراب، لتتدارك
ما نزل بك من الهفوة والغفلة والإعراض الذي خرج بك عن أصلك يا
ابن التراب.

وأقرب باب يدخل منه العبد على الله تعالى هو الإفلاس، فلا يرى لنفسه
حالا ولا مقاما يمنُّ بها على ربه أو يتطاول بها على خلقه، بل يدخل على الله تعالى
من باب الافتقار الصّرف والإفلاس المحض؛ دخول من كسر الفقر والمسكنة
قلبه

وإن أمكنك أن لا تجعل بينك وبين الأرض حائلا فتسجد على الأرض
مباشرة فافعل، فإن ذلك أجلب للخشوع وأدّل على الذل، وقد كان النبي ﷺ لا
يتقي بوجهه الأرض قصداً بل يسجد عليها بلا حائل، ولذا سجد في الماء
والطين مبالغة في التواضع والتذلل لله، فإذا اتفق لك ذلك فافعل، وتيقن أن
الأرض سترد إليك يوماً ما هذا الجميل كما حكى ذلك عطاء الخراساني: «ما من





عبد يسجد لله سجدة في بقعة من بقاع الأرض إلا شهدت له يوم القيامة وبكت عليه يوم يموت».

وأعط كل عضو من أعضائك حظّه من الذل والعبودية، فضع رأسك بالأرض بين يدي ربك، راغمًا له أنفك، معفّرًا وجهك، وقد سجد معه أنفك، ويداك، وركبتاك، ورجلاك.

وهو افتقار يتجاوز حدود الصلاة إلى ما بعد الصلاة ليغمر جميع لحظات حياتك وسائر نشاطاتك كما تمنى ذلك الإمام ابن القيم وهو يصف الدرجة الأسمى والقمة العظمى من الافتقار إلى الله الغني المتعال فقال:

«يتخلى بفقره أن يتألّه غير مولاه الحق، وأن يُضيع أنفاسه في غير مرضاته، وأن يفرّق همومه في غير محابّه، وأن يؤثر عليه في حال من الأحوال، فيوجب له هذا الخُلُق وهذه المعاملة صفاء العبودية، وعمارة السر بينه وبين الله، وخلوص الود، فيصبح ويمسي ولا همّ له غير ربه، فقد قطع همّه بربه عنه جميع الهموم، وعطّلت إرادته جميع الإرادات، ونسخت محبته له من قلبه كل محبةٍ لسواه».

عبور
الحدود





٢) القرب القرب:

واستشعر في سجدة أخرى لذة القرب من الرب الجليل، ولن تقترب منه في وقت من الأوقات كوقت السجود، لذا قال الله لنبيه ﷺ: ﴿وَأَسْجُدْ وَاقْتَرِبْ﴾ [العلق: ١٩].

وكلما طال سجودك كلما طال موعد لقائك وفرصة قُربك ولذة وصلك مع

رب كريم، ومن منا لا يخفق قلبه لقرب الحبيب؟!

لعل هذا هو السر في الراحة القلبية العظيمة والسكينة الروحية العالية التي يجدها الساجد في سجوده^(١)، ويحس بها إذا أطال فيه، وبسبب هذا





القرب يستجيب الله على الفور دعاء من يدعو على هذه الحال، وهذه هي الوظيفة الثالثة:

٣) دعوة الملهوف:

وفي سجدة الثالثة بث إليه شكواك وارفع إليه حاجتك وتوسّل إليه أن يؤيدك ويقف بجانبك، لقول النبي ﷺ: «وَأَمَّا السُّجُودُ فَاجْتَهِدُوا فِي الدُّعَاءِ، فَمَنْ أَنْ يُسْتَجَابَ لَكُمْ»^(١).

قمن: حقيق وجدير، فادعُ الله بحاجتك، وقدم ما تريد من دنيا أو آخرة

وفي الحديث أيضاً:

«أقرب ما يكون العبدُ من ربه وهو ساجدٌ، فأكثرُوا الدعاء»^(٢).





ولا تكن أنانياً في دعائك بل ادعُ لإخوانك وأشركهم في رجائك، وقد أبا الدرداء رضي الله عنه الذي قال: «إني لأدعو لثلاثين من إخواني وأنا ساجد، أسميهم بأسمائهم وأسماء آبائهم».

وإياك أن تعوق الإجابة بيأسك من الإجابة، وافرح ببشرى الإمام الحافظ سفيان بن عيينة: «لا يمنع أحدكم من الدعاء ما يعلم من نفسه، فإن الله عز وجل أجاب دعاء شر الخلق إبليس لعنه الله؛ إذ قال: رب أنظرني إلى يوم يبعثون، قال: إنك من المنظرين».

لأول مرة: أطيل قرع باب الله في طلب حاجاتي وحل مشاكلي وبث همومي، وكلما أطلت وجدت من الراحة ما يشرح الصدر ويسر القلب..



ولأول مرة كذلك أذكر غيري في صلاتي، فأدعو للمسلمين المستضعفين في فلسطين ولبنان وغيرهما من البلدان، وأخصص لهم صلوات كاملة أخصصهم فيها بوافر الدعاء.

٤ الخط من الأوزار:

وأحسن في سجدة رابعة أن ذنوبك موضوعة فوق رأسك وأنت ساجد، وكلما خشعت في سجودك، وكلما بكيت في خشوعك، وكلما صدقت في بكائك؛ كلما تساقطت عنك الذنوب ذنباً ذنباً؛ حتى ترفع رأسك من سجدة بك غير الوجه الذي سجدت به.

قال رسول الله ﷺ: «إن العبد إذا قام يصلي أتي بذنوبه كلها، فوُضعت على رأسه وعاتقيه، فكلما ركع أو سجد تساقطت عنه»^(١).





٥) العزة والفخار:

واستشعر في سجود خامس روح العزة وأنت لا تخني هامتك لأحد إلا لله، ولا تذلل إلا لله، ولا تستعين ولا تتوكل إلا عليه، وتعلم من الإمام أحمد وهو يدعو بقوله: «اللهم كما صُنْتَ وجهي عن السجود لغيرك فصُنْه عن المسألة من غيرك».

أول مرة لأول مرة: أراجع نفسي حين أطلب شيئاً من غيري، وأصون وجهي عن الإلحاح في سؤال الخلق عن ما قسمه الله لي، وأكتسي ثوب العزة، موجهاً رسائل الطلب إلى الخالق بدلاً من الخلق.



٦) عبودية المراغمة:

وفي سجدة سادسة امتلئ بنشوة الانتصار ولذة الظفر وأنت تقهر عدوك، واسمع وأنت ساجد صوت شيطانك وهو يبكي متجهاً في ناحية مصلاك قائلاً: «يا ويله، أُمِر ابن آدم بالسجود فسجد فله الجنة، وأُمِرْتُ بالسجود فعصيتُ فلي النار»^(١).

وليس أحب إلى الله من عبودية المراغمة، وهي إرغام أنف عدوه في التراب، وليس أعدى له من عدوه إبليس، لذا عظم قدر السجود عنده وقُرِب من يفعله.





- «ما آسى على شيء من الدنيا

إلا على السجود».

أذكار السجود

إن إطالة السجود كان سمت النبي ﷺ حيث كان سجوده مقدار قراءة خمسين آية، وكان ﷺ يقول: «إذا صلى أحدكم فليتم ركوعه، ولا ينقر في سجوده، فإنما مثل ذلك كمثل الجائع يأكل التمرة والتمرتين، فماذا يغنيان عنه؟»^(١).





وقد أشار النبي ﷺ إلى سرعة الركوع والسجود ذامًا محدّثًا قائلاً: «لا تُجزئ صلاة لا يقيم الرجل فيها صُلبه في الركوع والسجود»^(١).

والآن .. حان الوقت لنعيش مع سجّادات النبوة ونستشيق عبرها ونعرف: ماذا كان النبي ﷺ يقول في سجوده؟!

١ «سبحان ربّي الأعلى»:

٢ «اللهم اغفر لي ذنبي كله، دقه وجلّه، وأوله وآخره، وعلايته وسره».

٣ «اللهم اغفر لي خطئي وجهلي، وإسرافي في أمري، وما أنت أعلم به مني، اللهم اغفر لي جدي وهزلي، وخطئي وعمدي، وكل ذلك عندي، اللهم اغفر لي ما قدمت وما أخرت، وما أسررت وما أعلنت، أنت إلهي لا إله إلا أنت».

فردّد هذين الدعاءين في سجدة ندم، توكّد فيها توبتك التي سبق أن أعلنتها في دعاء الاستفتاح وتجدّدّها، وتتذكّر فيها إسرافك على نفسك لتذرف الدموع الغزار، وذكر ماضي العصيان للتأسّف عليه: ندم، والندم توبة، ومن دخل عليه تائبًا خرج من بيته نقيًّا طاهرًا.





وتذكر سرائرك التي خنت فيها عهدك مع الله، وتذكر مزاحك الذي استزلك فيه الشيطان فكذبت فيه، وتذكر ما وقع ذلك منك على سبيل الخطأ أو العمد، وتأمل أن النبي ﷺ ردّد هذين الدعاءين في سجوده مع أنه مغفور له، وذلك من باب العبودية والإذعان والافتقار إلى الله تعالى فتمثل كل هذه المعاني في سجودك، واعلم أن مفتاح الإجابة: الصدق في الإنابة.

ومما يجعل قلبك أكثر حضوراً وروحك أكثر حياة: الحياء الذي يوصلك إليه دعاء:

﴿اللهم لك سجدت، وبك آمنت، ولك أسلمت، سجد وجهي للذي خلقه وصوره، فأحسن صورته، وشق سمعه وبصره، فتبارك الله أحسن الخالقين﴾.

فردّد هذا الدعاء في نوبة حياء تعتريك من توالي نعم الله عليك مع توالي عصيانك له، وتتابع إحسانه مع تتابع إساءاتك، لتتحول هذه السجدة إلى سجدة حب بين يدي مولاك، وهذا الذكر يدفعك إلى التلذذ بالسجود والإطالة فيه، حين تذكر نعمة الله عليك وقد شق لك سمعك وبصرك وصورك في أحسن صورة، وتأمل حالك إن عشت في عالم من الظلام الدامس ساعة من النهار كما يعيش العميان، أو توهم العيش في عالم الصمت الرهيب برهة من الزمن كالصم لتدرك قيمة نعمة الله عليك.

﴿اللهم إني أعوذ برضاك من سخطك، وبمعافاتك من عقوبتك، وأعوذ بك منك، لا أحصي ثناء عليك، أنت كما أثنيت على نفسك﴾^(١).





اللهم اكبر .. سبحان ربّي العظيم .. ربنا لك الحمد .. سبحان ربّي الأعلى

أول مرة أصلي





حالتك بين السجدين



ثم ارفع رأسك من سجودك، واعتدل جالسًا، وتأمل الحكمة من كون هذا
الجلوس مخفوفًا بسجودين؛ سجود قبله، وسجود بعده، مما يدل على عظيم شأنه،
وقد كان رسول الله ﷺ يُطيل الجلوس بين السجدين لما له من طعم خاص
🕌





وكان الرسول ﷺ يقول في هذه الجلسة: «اللهم اغفر لي وارحمني وعافني واهدني وارزقني»^(٢).

وهذه الكلمات الخمسة قد جمعت جماع خير الدنيا والآخرة، فإن العبد محتاج بل مضطر إلى تحصيل مصالحه في الدنيا والآخرة، ودفع المضار عنه في الدنيا والآخرة، وقد تضمّن هذا الدعاء ذلك كله.

- فإن الرزق يجلب له مصالح دنياه.
- والعافية تدفع مضارّها.
- والهداية تجلب له مصالح أخراه.
- والمغفرة تدفع مضارّها.
- والرحمة تجمع ذلك كلّّه.





ولو لم تخرج من صلاتك كلها بغير إجابة هذا الدعاء لكفاك وفضل عليك، وإن كنت لا تستطيع اليوم حفظ كثير الدعاء وتشكو سرعة النسيان، ولا تحسن دندنة معاذ فالزم هذا الدعاء الأخاذ. روى أبو مالك سعد بن طارق عن أبيه أنه

سمع النبي ﷺ وقد أتاه رجل، فقال: يا رسول الله!! كيف أقول حين أسأل ربّي؟! قال: «قل: اللهم اغفر لي وارحمني وعافني وارزقني»، وجمع أصابعه الأربعة إلا الإبهام، «فإن هؤلاء يجمعون لك دينك ودنياك»^(١).

الاستغفار بين السجدين

وقد كان النبي ﷺ يكرّر الاستغفار في هذه الجلسة فيقول بين السجدين: «رب اغفر لي، رب اغفر لي، رب اغفر لي»^(٢)، ويلجّ على الله في ذلك.

ومثّل نفسك أنك وقفت للحساب، وسيقام عليك الحد الآن إن لم يغفر الله لك، بل أن من يقام عليه الحد في الدنيا أفضل ممن لم يغفر الله له، لأن من يقام عليه الحد في الدنيا ينجو من عذاب الله يوم القيامة، أما من لم يُغفر له فالويل كل الويل ينتظره يوم القيامة.

وتخيّل نفسك أيها المصلي أنك تجلس جاثياً على ركبتك تنتظر أن تُضرب عنقك عقاباً لك على جرائمك في حق مولاك، ثم لاحت لك فرصة عفو، فاغتنمتها وألقيت بنفسك بين يديه، معتذراً له مما جنيت، تطلب منه المهلة الأخيرة وتدعوه دعاء الغريق: رب اغفر لي.. رب اغفر لي.. رب اغفر لي.





الله اكبر .. سبحان ربّي العظيم .. ربنا لك الحمد .. سبحان ربّي الاعلى

أول مرة أصلي

لأول مرة: أراجع شريط ذكرياتي، وأتذكر سوابق ذنوبي من
نظرة محرمة، أو لقمة حرام أو شبهة حرام، أو سهو عن صلاة،
أو وقوع في عرض مسلم، أو ظلم لزوج، أو رفع صوت على
أم، ثم أكرر الدعاء بالمغفرة ثلاثاً تأكيداً للربّي على طلب العفو،
وتذكيراً لنفسي بضرورة الصدق في الطلب، وتصميماً مني على بلوغ المغفرة،
ثم مع كل هذا .. تفاؤلاً بالإجابة.



السجدة الثانية



ثم ارجع ساجداً كما كنت، فإنك لا تكتفي من الله بسجدة واحدة في الركعة
كما اكتفيت منه بركوع واحد؛ بل لا بد من مضاعفة الجرعة، وذلك لفضل
السجود وشرفه وقرب العبد فيه من ربّه، وهو أكثر تعبيراً عن العبودية وأعرق
فيها من غيره من أركان الصلاة؛





التكرار



ثم كرّر ما مررت به من الأفعال والأقوال من القراءة والركوع والاعتدال من الركوع والسجود؛ إذ هي غذاء القلب والروح التي لا قوام لهما إلا بها، لذا فتكريرها بمنزلة تكرير الأكل لقمة بعد لقمة حتى تشبع، والشرب نفساً بعد نفس حتى تُروى، فلو تناولت لقمة واحدة، ثم دُفع الطعام من بين يديك فماذا كانت تُغني عنك تلك اللقمة؟ بل ربما فتحت عليك باب الجوع أكثر مما بك. وفي إعادة كل قول أو فعل مزيد من العبودية والقرب، وحصول مزيد خير وإيمان ومعرفة وإقبال، وقوة قلب وانسراح صدر، وزوال درن ووسخ عن القلب، وهو بمنزلة غسل الثوب مرّة بعد مرّة.

«إن الرجل ليصلي ستين سنة وما تُقبل له صلاة، ولعله يُتِم الركوع ولا يُتِم السجود، ويُتِم السجود ولا يُتِم الركوع»^(١).





الجلوس للشهد ومعنى التحيات

عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «أُعْطِيَتْ فَوَاتِحُ الْكَلِمِ وَخَوَاتِمُهُ». قلنا: يا رسول الله.. عَلَّمَنَا مَا عَلَّمَكَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ، فَعَلَّمَنَا الشَّهَادَةَ^(١).
وقال ابن مسعود رضي الله عنه كذلك: كَانَ ﷺ يُعَلِّمُنَا الشَّهَادَةَ كَمَا يُعَلِّمُنَا السُّورَةَ مِنَ الْقُرْآنِ.

فاستشعر مكانة الشهد وشرفه، واعلم الحكمة منه، ذلك أنه من عادة الملوك أن يحييهم الناس بأنواع التحيات من الأفعال والأقوال المتضمنة للخضوع لهم والذل.

فمنهم من يُحْيَا بالسجود.

ومنهم من يُحْيَا بالثناء عليه.

ومنهم من يُحْيَا بطلب البقاء والدوام له.

ومنهم من يُجْمَعُ لَهُ ذَلِكَ كُلُّهُ فَيُسْجَدُ لَهُ، ثُمَّ يُثْنَى عَلَيْهِ، وَيُدْعَى لَهُ





الصلوات والطيبات

ثم اعطف عليها الصلوات، فالتحيات له مُلكاً، والصلوات له عبودية،
والتحيات لا تكون إلا لله، والصلوات لا تنبغي إلا لله، ثم اعطف على
الصلوات: الطيبات، وهي تتناول: الوصف والكلام والفعل.





وقد يُقصد بالطيبات كذلك: التنبيه على الإخلاص في العبادة وكونها كاملة خالصة عن الشوائب، أي أن ذلك لا يُفعل ويكون إلا لله.

ثم سلّم على سائر عباد الله الصالحين، وهم عباده الذين اصطفى، لتمثّل أمر الله لنبيه ﷺ: ﴿قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَسَلَامٌ عَلَى عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَى﴾ [النمل: ٥٩]، واستشعر عندها أن عليك في الصلاة حقّاً للعباد مع حق الله، ذلك أن السلام دعاء، والله يطلب من المسلم أن يدعو في صلاته لصفوة خلقه، ويريد منه تحية المخلوق كما قدّم تحية الخالق، فقدّم هذه التحية وابتدأ بأولى الخلق بها أنه يبلغه سلامك ويردّه عليك بما هو أوفى منه.

والسلام اسم من أسماء الله الحسنى، وتأويله: لا خلوت من الخيرات والبركات، وسلّمك الله من المكاره وكل ما يوجب الذم، فإذا قلت: «السلام عليك أيها النبي» فاقصد به: اللهم اكتب لمحمد في دعوته وأمته السلامة من كل نقص، فتزداد دعوته على الأيام علواً، وأمته كرامة وعزاً، وذكره ارتفاعاً، وأما الرحمة فهي إيصال كل خير له، وإثابته على كل ما بذل في حقنا وقدّم.





واستشعر شرف المقام الذي وضعك الله فيه، وكيف لا وأنت تسمع تشریف
النبي ﷺ لكل من دخل في قوله:
«ما من أحد يُسلم عليّ، إلا ردّ الله عليّ رُوحه حتى أَرُدَّ عليه السلام»^(١).
فتردُّ إليه رُوحه ﷺ لكي يرد عليك تحيتك ويحيب سلامك!! فأَيُّ أجر وأي
فضل وأي فخر أعظم.
فأحضر في قلبك النبي ﷺ وشخصه الكريم، وليصدق أملك في أن سلامك
يبلغه، ويرد عليك التحية بأحسن منها.





وارفع السبابة وأنت تشهد، واستشعر بذلك أنك تختم صلاتك بخنق شيطانك وعصر أضلاعه وقهره بسبابة التوحيد، فقد كان عبد الله بن عمر رضي الله عنه إذا جلس في الصلاة وضع يديه على ركبتيه وأشار بأصبعه وأتبعها بصره، ثم قال: قال رسول الله ﷺ: «لهي أشد على الشيطان من الحديد»^(١)، يعني السبابة.

الصلاة على النبي وآله

ثم استمر في هجومك على شيطانك وإلحاق الأذى به عن طريق ذكر اسم أكثر الخلق إغاضة له وانتصارا عليه، وهو رسول الله ﷺ، فتوصل إلى الله بالصلاة





على النبي ﷺ، فإنها من أعظم الوسائل بين يدي الدعاء، وخير تمهيد لإجابته، وقد جعل الدعاء آخر الصلاة كخير ختام.

وصلّى على آل محمد لكي تقر عين نبيك ﷺ بإكرام أهله والصلاة عليهم، كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم، والأنبياء كلهم بعد إبراهيم هم من آل إبراهيم، لذلك كان المطلوب لرسول الله ﷺ صلاة مثل الصلاة على إبراهيم

وجاءت التحيات على ذلك، أولها حمدُ الله، والثناء عليه، ثم الصلاة على رسوله، ثم الدعاء آخر الصلاة بقوله:

«وبارك على محمد» أي أدم وثبت ما أعطيته له من الشريف والكرامة،

«وآل محمد» هم كل من اقتفى الأثر ونهل من النبع، ومعنى البركة هنا

أي يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر».





لأول مرة: أحس أن لي دوراً لم أقم به، وفريضة قصّرت فيها،
ورسالة نسيته، ودعاء دعوت الله به منذ زمن دون أن أعرف
معناه أو أصل إلى مبتغاه، وهو أن أدعو إلى الله وأحث الناس
على الخير وأُخرج من استطعت من الظلمات إلى النور، ومن
بعد هذه الصلاة سأفكر فوراً وجدياً في دوري مع أهل بيتي أولاً، ثم دوري مع
جار المسكن والعمل؛ لتتألني البركة التي دعوت بها.



إنك حميد

«حميد»: أي محمود مستحق لجميع المحامد على ذاته وصفاته وفعاله، بل لا
والشدة والرخاء يستحق الحمد إلا هو، وهو كذلك محمود على كل الأحوال، في السراء والضراء





التعوذ



ثم استعذ بالله من مجامع الشر كله امتثالاً لوصية حبيبك ﷺ الذي كان يعلم أصحابه هذا الدعاء بعد الفراغ من التشهد:

«إذا تشهّد أحدكم فليتعوّد من أربع: من عذاب جهنم، وعذاب القبر، وفتنة المحيا والممات، ومن شر المسيح الدجال، ثم يدعو لنفسه بما بدا له»^(١).

فإن قلت: ما فائدة تعوّذه من هذه الأمور التي عصم الله نبيه منها؟ قلت: إنما ذلك لنلتزم خوف الله تعالى على الدوام ولتقتدي به أمته.





والدعاء الآخر الذي شُرع لك أن تدعو به بين التشهد والتسليم هو الاستغفار لتختتم صلاتك بطلب المغفرة كما بدأتها بطلب المغفرة:

«اللهم اغفر لي ما قدّمت وما أخرت، وما أسررت وما أعلنت، وما أسرفت، وما أنت أعلم به مني، أنت المُقدّم وأنت المؤخّر، لا إله إلا أنت»^(١).

وأذن للمصلي في ختام صلاته أن يتخير من المسألة ما يشاء، وكأنه قيل له: تخير من الدعاء ما تشاء، فقد أدبت الحق الذي عليك، وبقي الحق الذي لك.

لأول مرة: أعرف قيمة كنز الدعاء بعد التشهد، فأدعو الله بحاجتي عندها، وأنضرع إليه بما أرجوه بعد أن عرفت فضل الدعاء في هذا المقام، لذا أدّخرت أهم الدعوات وأعلى الأمنيات لهذا الوقت المبارك.



التسليم



واقصد عند التسليم السلام على الملائكة والحاضرين، وانو به ختم الصلاة، واستشعر شكر الله سبحانه على توفيقه لإتمام هذه الطاعة، وتوهم أنك مودع لصلاتك هذه، وأنت ربنا لا تعيش لمثلها، ثم أذق قلبك الوجل والحياء من التقصير في الصلاة، وخف أن تُردّ عليك، واخش من عدم القبول رغم أخذك بكل أسباب القبول، فربما كنت ممقوتًا بذنب ظاهر أو باطن وأنت لا تعلم، فتردّ صلاتك في وجهك، ويذهب تعبك أدراج الرياح.

واستشعر بقلبك الحزن لانصرافك من بين يدي الله إلى أشغال الدنيا والعلائق والشواغل التي استرحت منها ساعة وقوفك لربك؛ وقد ذاق قلبك ويلاتها قبل دخولك إلى الصلاة، حتى عاين لذة القرب ونعيم الإقبال على الله، واذكر معافاتك منها مدة الصلاة، ثم استشعر أنك راجع إليها بتسليمك، لذا احمل همّ انقضاء الصلاة واحزن لفراقها، فإنك تنصرف من مناجاة من كل سعادتك في مناجاته، إلى مناجاة من كل الأذى والهم والغم والنكد في مناجاته.

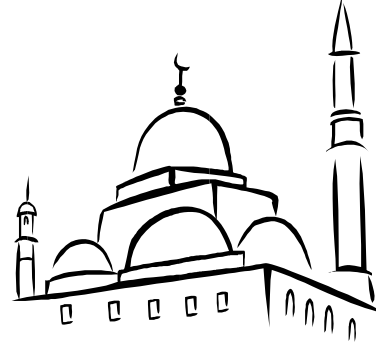




ولن يشعر بذلك إلا من كان قلبه حيًّا معمورًا بالإيمان، عالمًا بما في
مناجاة الخلق ومخالطتهم من الأذى والنكد، وضيق الصدر وظلمة القلب،
وفوات الحسنات، واكتساب السيئات، وتشتيت الذهن عن مناجاة الله تعالى
عز وجل، وأما الأموات فهيئات هيهات أن يفهموا هذه الكلمات أو يعرفوا
طعم العذب الفرات.



وأخيراً.. ثمرة الصلاة



ثمرتها الإقبال

على الله، وإقبال الله سبحانه على العبد، فالإقبال على الله هو مفتاح الانتفاع بالصلاة كما أنه ثمرة من ثمرات الصلاة.

ولهذا لم يقل النبي ﷺ: جعلت قرّة عيني في الصوم ولا في الحج والعمرة ولا في شيء من هذه الأعمال، وإنما قال: «وجعلت قرّة عيني في الصلاة»^(١).

وتأمل قوله ﷺ: «وجعلت قرّة عيني في الصلاة» ولم يقل: «بالصلاة»، إعلّاماً منه بأن عينه لا تقر إلا بدخوله في الصلاة كما تقر عين المحب بملامسته لمحبيه، وتقر عين الخائف بدخوله في محل أنسه وأمنه، فقرة العين بالدخول في الشيء أتم وأكمل من قرّة العين به قبل أن الدخول فيه.

ولما أراد النبي ﷺ الخلود إلى راحة قلبه من حزنه وألمه وراحة جسده من تعبته ونصبه قال: «يا بلال! أقم الصلاة.. أرحنا بها»^(٢).

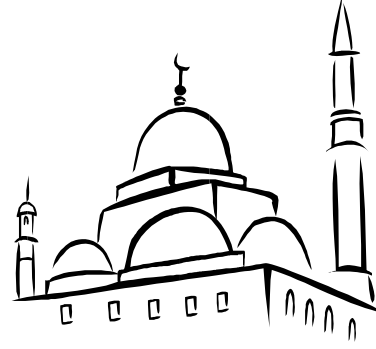




وأما من لغا في الكلام وارتكب الآثام وشبع حتى صار بطنه كبطن الدُّب من الحرام، فمن أين يأتيه الخشوع والراحة؟! وهذا حال أكثر الناس اليوم: يتعاطى أحدهم أسباب قسوة القلب واحدا تلو الآخر، ثم يقوم للصلاة يطلب المعجزات و ينتظر الفتوحات، وجوارحه .. آه من جوارحه .. كل جارحة في بلد أو حارة، أما قلبه فقد مات.



موجز الأسرار



في الوضوء:

- لا تنس دعاء الفراغ من الوضوء.
- صلّ بعد الوضوء ركعتين إن استطعت.
- استحضر بقلبك نية الطهارات الثلاثة: من الشرك والذنوب والدنس.

في المشي إلى المسجد:

- انو بمشيك إلى المسجد أنك عائد إلى الله لتصلحه في بيته.

في التكبير:

- جدّد صدقك وفرّغ قلبك مما سوى الله.
- اطرّد الكبر أو شبهة الكبر من قلبك.



- اقصد إجلال الله وتعظيمه بالقلب واللسان.

في دعاء الاستفتاح:

- استفتاح التعظيم: املاً منه صدرك بعظمة الرب سبحانه.
- استفتاح المغفرة: انو به تجديد توبتك وأثبت لله صدق توبتك عملياً بعد الفراغ من الصلاة.

في الاستعاذة:

- اقصد الاستعاذة بركن الله الشديد وسلطانه العظيم على أعدى أعدائك، والاحتفاء بالله واللجوء إليه.

في الفاتحة:

- قف عند رأس كل آية وانتظر جواب الله عليك.
- حقق الحمد بلسانك وجوارحك.
- تأمل في مظاهر رحمة الله لتصل إلى حبه.
- توهم حالك يوم الدين.
- اقصد الهدايات السبع عند قولك: ﴿أَهْدِنَا﴾.
- اعزم على السير على الصراط المستقيم بمراتبه الستة.
- راجع نفسك أن تكون ممن عرف الحق ثم حاد عنه فتكون من المغضوب عليهم، أو ممن ضل طريقه إليه فتكون من الضالين.

في التأمين:

- تفاعل بالإجابة وأيقن بها.
- انو أن يوافق تأمينك تأمين الملائكة ليغفر لك.
- ارفع به صوتك لأنه شعار الإسلام ويغني عن يهود.





في الركوع:

- اقصد تعظيم الله وحده.
- أخرج من قلبك أي تعظيم لأحد سواه.
- راجع نفسك في خضوع كل جوارحك لله بلا استثناء، وكل أحوالك بلا استثناء، وكل أوقاتك بلا استثناء.
- احذر الخضوع الموسمي المؤقت، وراجع نفسك لعلك ساقط في برائته وأنت لا تشعر.

في القيام من الركوع:

- جدّد إرسال رسائل الحمد اللامتناهي إلى الله.
- أيقن بتفرد الله بالمنع والعطاء.
- انو غفران الذنب إذا وافق حمدك حمد الملائكة.

في السجود:

- تحقق بالفقر والذل.
- البس ثوب العزة والغنى بالله.
- تلذذ بالقرب من ربك.
- أسقط ذنوبك وأوزارك من على عاتقك.
- اقتنص فرصة الدعاء في السجود.
- لا تنس عبودية المراجعة.

في الجلوس بين السجدين:

- اقصد طلب المغفرة في استغاثة وتضرع، يساعدك على هذا: هيئة الجثو على الركب.





- استحضّر شدة حاجتك إلى الدعاء الجامع المأثور بأن يغفر الله لك ويرحمك ويعافيك ويهديك ويرزقك.

في التشهد:

- اقصد بها وداع الصلاة.
- سلّم على النبي ﷺ واستحضره أمامك يرد عليك.
- استشعر أهمية الأخوة العامة مع جموع المؤمنين، والأخوة الخاصة مع الصالحة الصالحة.
- جدّد توحيدك بالشهادتين.
- راجع نفسك في قيامك بواجبك في الدعوة إلى الله.

في التسليم:

- استشعر لوعة الفراق وألم العذاب بالرجوع إلى هموم الدنيا وأكدارها.
- انو بالتسليم السلام على الملائكة والحاضرين.

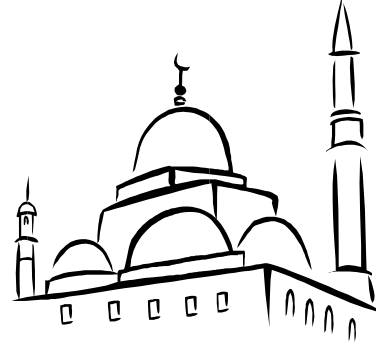
وأخيراً .. ومع كل ما سبق .. إياك أن تنس المفاتيح^(١) ..



(١) مفاتيح الخلاوة في صفحة (٥).



هكذا صلوا فهل صلينا؟!



ومن سير المحبين اخترت لك:

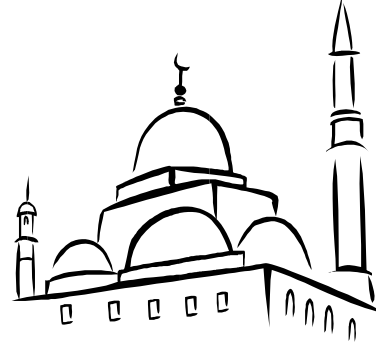
- وقع حريق في بيت علي بن الحسين وهو ساجد، فجعلوا يقولون: يا ابن رسول الله النار.. النار، فما رفع رأسه حتى أطفئت، فقليل له في ذلك فقال: «أهتني عنها النار الأخرى».

- وكان مسلم بن يسار يقول لأهله إذا دخل في صلاته: «تحدثوا فلست أسمع حديثكم».





ليرين الله ما أصنع!!



ليكن هذا شعارك وأنت تودّع
آخر صفحة من صفحات الكتاب،
وقل لنفسك وخاطبها بلسانك
وقلبك: سأخرج من هذا الكتاب
والصلاة عندي: قلب يتأثر.. وروح تترقى.. ونفس تتقوى.. وعزم يتبدّى،
وسأبدأ من اللحظة.

واعلم أن كل يوم يمضي عليك دون أن تضع الكتاب موضع التنفيذ يجعل
فرصة العمل به أصعب، والتلذذ بمعانيه أقرب إلى المستحيل، فبادر بادر ..
وإياك ورأس مال الكسالى والعاجزين من التسويف والتمني، وأدرك عمرك أن
يضيع، فكل يوم يمر من أيامك هو من رأس مالك ويقرّبك من مالك.

والناس في قراءة أي كتاب أنواع، فمنهم البصير، ومنهم الأعور،
ومنهم الأعمى، ومنهم الأعمش، وهي أوصاف البصائر لا الأبصار،
والضائر لا المظاهر.

والمحروم كل الحرمان منهم من خرج من القراءة وقد عرف الطريق لكن لم
يمش فيه، إما لأنه أغلق في وجهه الباب فما نالته رحمة الوهاب، وإما لأنه قرأ
الكتاب في عجلة دون تدبّر فخرجت المعاني من حيث دخلت دون أن يبقى في
القلب منها شيء، فهل أنت منهم؟!





أخي .. ألا تخشع حتى يخشع الكافر؟! لكنه للأسف .. الخشوع الذي لا قيمة له والذلة التي لا تنفع صاحبها، وذلك يوم القيامة حين يقف الكفار أمام الجبار ﴿ خَشِيعَةً أَبْصَرُهُمْ تَرَهِقُهُمْ ذِلَّةٌ ﴾ [القلم: ٤٣].

لكن الأمل باق ما بقيت فيك الحياة، والأمر كما وصفه علي بن أبي طالب عليه السلام حين قال متفائلاً مستبشراً: «بقية عمر المرء ما لها ثمن؛ يُدرك فيها ما فات، ويحيي ما أَمَات». .

وتجربتي مع هذا الكتاب أنه كلما قُرئ استقرت معانيه في القلب، وأُصِيبَت أهدافه ودنا جناه، فاقرأه مرة بعد مرة ليم لك مرادك ويتضاعف حصادك ويتحقق مرادك كلما قرأت وأعدت. وهذه الإعادة ستجعل المعاني أكثر استقراراً في القلب، وأسهل استجلاباً في الصلاة، وستهدم السد الذي أقامه الشيطان بين عقلك وقلبك ليخشع القلب بعد أن وعى العقل.



واحتفظ بنسخة دائمة منه في مكتبتي لا تفرط بها مهما حدث، لترجع إليها كلما دبَّ إلى صلاتك الفتور وزار قلبك الوهن.

والآن .. ضعوا يديكم في يدي، ولنجدد العهد مع الله من جديد على أن نصلي له كما يريد، وأن نلبي دعوة هذا الكتاب لإنقاذ صلاتكم، ولنحوّل حروف هذا الكتاب إلى شهود لنا يوم الحساب، ولتخرج كلماته من شرنقة الصفحات لتحلّق في أجواء السماوات، ولتتحول العبارات من كتل هامدة بين السطور إلى





الله اكبر .. سبحان ربّي العظيم .. ربنا لك الحمد .. سبحان ربّي الاعلى

أول مرة أصلي

قوة دافعة وطاقة وثابة؛ تهوي بقلوبنا إلى محراب الصلاة لترتوي ونرتقي، ومع
الأحبة في بيوت الله نلتقي، وعندها فحسب ندرك ونصيب هدف الصلاة بحق
ونحقق مقصودها.

كتبه حامداً تائباً
الفقير إلى عفو ربه وصفحه

د. جمال أبو شادي

بيّض الله وجهه ووقاه
أسكن الله من قال آمين
حسرة الفؤاد يوم أن يلقاه
جنة الفردوس واستجاب دعاه





- ٣ ❁ أَيْكُم بَطَلَ هَذِهِ الْقِصَّةُ؟!
- ٥ ❁ مِفَاتِيحُ الْحَلَالَةِ
- ١١ ❁ أَوَّلُ مَرَّةٍ!!
- ١٧ ❁ اسْتَجْدَاءُ الْمَغْفِرَةِ!!
- ١٩ ❁ الضَّرْبَةُ الْقَاضِيَةُ
- ٢١ ■ سِرُّ الصَّلَاةِ الْإِقْبَالِ
- ٢٢ ■ الْوُضُوءُ
- ٢٤ ■ الذَّمَّابُ لِلْمَسْجِدِ
- ٢٥ ■ اسْتِقْبَالُ الْقِبْلَةِ
- ٢٦ ■ التَّكْبِيرُ
- ٢٧ ■ عِبَادَةُ الاسْتِفْتَاكِاحِ
- ٢٩ ■ الاسْتِعَاذَةُ
- ٣١ ■ تَفَاعُلِيَّةُ الْقِرَاءَةِ
- ٥١ ■ التَّأْمِينُ وَرَفْعُ الْيَدَيْنِ
- ٥٣ ■ الرُّكُوعُ
- ٦١ ■ الْقِيَامُ مِنَ الرُّكُوعِ
- ٦٥ ❁ حِينَ تَكَلَّمَتَ الصَّلَاةَ!!





- على موائد السجود ٦٧
- حالك بين السجديتين ٧٨
- السجدة الثانية ٨١
- التكرار ٨٢
- الجلوس للشهد ومعنى التحيات ٨٣
- التعوذ ٩٠
- التسليم ٩٢
- ❁ وأخيرًا .. ثمرة الصلاة؟! ٩٥
- ❁ موجز الأسرار ٩٧
- ❁ هكذا صلوا فهل صلينا؟! ١٠١
- ❁ ليرين الله ما أصنع ١٠٣
- ❁ المحتويات ١٠٧

بسم الله الرحمن الرحيم





أولاً: الكتاب:

١) **شباب جنان (كتاب + كتيبات متفرقة: سلامة قلبك - غرامة تأخير - أحلى صعبة - نقطة رجوع):**

سلسلة تستهدف الشباب، فالشباب بذرة غالية منحها الله لكم يا شباب، وترك لكم أن تختاروا الأرض التي تبذرون فيها:
إما الأرض الطيبة وهي بيئة الخير على أن ترعوها وتتعاهدوها بغيث الإيثار وزاد الخير، وتحموها من الآفات والمهلكات، وإما أن ترموا بها في أرض بور هي صعبة الشر؛ حيث لا ماء يروي القلب ولا هواء ينعشه ويغذيه.
والثمرة الأكيدة: شجرة ساقها من ذهب في الجنة تستظلون تحتها، أو شجرة زقوم ملتهبة في جهنم تُعذبون بها، ولكم وحدكم مطلق الاختيار.

٢) **معاً نصنع الفجر القادم:**

كتاب يثبث الأمل في القلوب ويُسّر بحتمية الانتصار عن طريق إشاعة: خماسية الأمل، وخماسية الأمل، وخماسية السُنن، وخماسية العمل، وخماسية الهمم.

٣) **رَدِّ إِلَهِي رُوحِي (بجزءيه: بأي قلب نلقاه وجرعات الدواء):**

موسوعة قلبية شاملة موضوعها القلوب، وتتناول قصة قلب أصيب بأمراض خطيرة أوشك معها على الهلاك، فأدخل العناية المركزة الإيانية، وهناك امتنع عن كثير من آفات عديدة كانت سبب مرضه، ثم تلقى جرعات دواء مكثفة قارب معها على الشفاء، لكنه تعرض لانتكاسة مفاجئة أنقذ منها في آخر لحظة، ثم واطب على العلاج حتى أتم الشفاء، وأنهى فترة النقاهة، ثم خرج بفضل الله أقوى وأفضل مما كان، يُداوي ويشفي بإذن الله غيره بعدما تداوى وشُفي.





٤) **هبي يا ريح الإيمان (كتاب + كتيبات متفرقة):**

كتاب يحوي عشر نسمات تهدف إلى زيادة الرصيد الإيماني ودعم الذاتية التعبدية.

٥) **سباق نحو الجنان:**

كتاب يتناول صفات القلوب المتسابقة نحو الآخرة، ورسوم الاشتراك في السباق، مع ذكر الواحات التي تأوي إليها القلوب، والعقبات التي تعترضها، مع وصايا عشر تساعد على البدء فوراً في السباق.

٦) **صفقات رابحة (كتاب + كتيبات متفرقة):**

عشر صفقات تعبّر عن عشر عبادات متنوعة تتضمن كل صفقة منها: تسهيلات الصفقة أي ما يعينك عليها، وأرباحها وتشمل ثوابها الذي يدفعك إليها، والشروط الجزائية.

٧) **رحلة البحث عن اليقين:**

يتناول معنى اليقين، وكيف غرس النبي ﷺ اليقين، والعقبات التي تحول دونه، وتوائم اليقين، وكيف الوصول إليه.

٨) **رحلة المشتاق .. العمرة:**

كتاب جديد في موضوعه يحوي فوائد جمّة ومعاني غزيرة تكشف الأسرار الباطنة للعمرة.

٩) **رحلة المشتاق .. الحج والعمرة:**

كتاب يشمل أسرار العمرة إضافة إلى أسرار من الحج، وهو ضعف كتاب العمرة تقريباً، وفيه قرابة ضعف فوائده.





١٠ أول مرة أصلي:

وهو هذا الكتاب الذي بين يديك، وهي رائعة من روائع ابن القيم، هدّبتها وبسطتها وشرحتها وأضفت إليها أضعاف معانيها، لتجعل بإذن الله لصلّاتك طعماً آخر ومذاقاً أروع، وستحس أنك لم تكن تصلي قبلها، فشتان ما بين صلاتك هذا الكتاب وصلّاتك بعده، ومن هنا جاء اسم الكتاب، لأنها تجربتي الشخصية معه التي أردت أن أنقلها لك، ولا أحرملك منها مثقال ذرة، فأقبل على حياتك الجديدة في ظل صلاتك اللذيذة الممتلئة بالمعاني الجليلة.

١١ ونطق الحجاب:

وهي رسالة تخاطب الأخت المسلمة تعلمها الطريق إلى أفضل حجاب من خلال سردها لثمرات الحجاب المزهرة، وأشواك التبرج المهلكة، ويركّز الكتاب على الحجاب كسلوك قبل أن يكون زياً.

ثانياً: الإصدارات الموسمية:

١٢ من الطارق:

هو كتاب يتناول شهر رمضان كزائر عزيز، معه الهدايا الغاليات، والتي تتطلب منا رد الجميل من قيام ودعاء وقرآن.

١٣ سهام الخير .. عشر ذي الحجة:

يحوي عشر عبادات موزعة على الأيام العشر. مع التحدّث عن فضائل هذه العبادات، مع تمهيد بفضل هذه الأيام.

١٤ المهاجرون الجدد:

دروس ثمانية من الهجرة من تمثّلها نال أجر المهاجرين وإن لم يقطع الصحارى والقفار.





١٥) الاعتكاف .. تربية الأيام العشرة:

يتحدّث عن مقاصد الاعتكاف العشرة، مع إبراز أفضل عبادات المعتكف، والتعرّض لسموم الاعتكاف أي محظوراته.

ثالثاً: قريجاً:

١٦) يا صاحب الرسالة:

كتاب يخاطب من حمل دعوة الإسلام، واحترق قلبه كمدا على حال أمتنا، فأضاء بهمته ما حوله، وفي الكتاب: علامات حمل هذا الهمّ النبيل، وكيف يُقدّم صاحب الرسالة الدعوة في اختياراته من اختيار زوجة وبذل وقت، وكيف يضمن أن لا تفارقه في أي من لحظات حياته، وما هي الحواجز التي تحول بينه وبين هذا الهدف النبيل، وما الذي يجعل الخير ينتفض من بين جوانحه تهيب بالناس أن يبتدوا، ويلتحقوا بالركب المبارك والقافلة التي يقودها سيد الكونين محمد.

١٧) المعركة الأخيرة:

كتاب يهدف إلى تجسيد عداوة الشيطان لديك إلى عداوة حسية ملموسة، وعلى شكل معركة لأن هذه هي حقيقة العلاقة بينك وبينه، وذلك عن طريق استعراض عداوة الشيطان التاريخية لك، واستعراض أسلحته والأسلحة المضادة لمواجهة كل سلاح من أسلحته، مع وضع خطة تفصيلية خطوة بخطوة للتغلب عليه ودحره ذليلاً صاغراً.

